وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الشهيد حمه لخضر– الوادي–
كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية
قسم العلوم الإنسانية

الثورات الداخلية بالدولة الرستمية وأثارها على الحياة السياسية

(ق 8 و9 م)

مذكرة مقدمة لاستكمال متطلبات شهادة الماستر أكاديمي في التاريخ
تخصص: تاريخ الغرب الإسلامي في العصر الوسيط

إعداد الطلبة :
* عبد الله سعود
* مُحَمَّد ياسين صحرواي
* مسعود عبد الكريم

إشراف الأستاذ(ة):
* د/ علي شعوة

نوقشت المذكرة علنا يوم: 2023/06/07

أمام اللجنة المكونة من الاساتذة

اللجنة	الرتبة	الجامعة	الصفة
د. علال بن عمر	أستاذ محاضر . أ	جامعة الشهيد حمة لخضر	رئيسا
د.علي شعوة	أستاذ محاضر . أ	جامعة الشهيد حمة لخضر	مشرفا ومقررا
د. زكري زكايرة	أستاذ مساعد أ	جامعة الشهيد حمة لخضر	ممتحن

السنة الجامعية: 1443–1444هـ/2022–2023م

بسم الله الرحمن الرحيم

شكر وعرفان

يقول سبحانه وتعالى

﴿ وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكُمْ لَئِن شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ ﴾

سورة إبراهيم الآية 07

الحمد لله وحده وهو المحمود على قدره وقضاه، ونشكره والشكر كفيل بالمزيد من عطاياه، والحمد لله الذي هدانا وسدد خطانا ووفقنا لإنجاز هذا العمل المتواضع وإخراجه في صورته النهائية.

نتوجه بجزيل الشكر والامتنان إلى:

الأستاذ الدكتور "**شعوة علي** " على تكرمه بالإشراف على هذا العمل، وعلى كل ما قدمه لنا من أفكار ونصائح وتوجيهات لإنجاز هذا العمل، فجزاه الله كل خير وبارك له في علمه ودينه.

الشكر موصول إلى الاساتذة أعضاء اللجنة على قبولهم مناقشة هذا العمل.

كما نتوجه بالشكر جزيل الى جميع من قدموا لنا يد المساعدة لإنجاز هذا العمل المتواضع كما لا يفوتنا أن نشكر جميع الأصدقاء الذين وقفوا بجانبنا ولم يبخلوا علينا بمساعداتهم خاصة الصديقة " **السعدية سعود**" ، والى كل من كان لنا سندا وعونا من اجل إتمام هذا العمل.

ونرجو في الأخير أن نكون قد وفقنا، لإنجاز هذا العمل البسيط، فإن أصبنا فمن الله وإن أخطانا فمنا ومن الشيطان.

عبد الله & مسعود & محمد ياسين

الإهداء

اهدي هذا العمل إلي

ثمرة فأدي ابنتي الغالية

إلى **أبي** العزيز حفظه الله لنا ورعاه وأطال في عمره

إلى " أمي" الكريمة أسئل الله الكريم أن يطيل في عمرها وأن يحفظها لنا

إلى رفيقة دربي أدام الله عشرتنا

إلى أخوتي وأخواتي

إلى رفقاء الدراسة كل باسمه

وإلى كل رفقاء دربي وجميع أصدقائي

عبد الله

الإهداء

اهدي خلاصة جهدي وعملي هذا إلي

أغلى ما في الوجود والدي الكريمين **أمي** الحنونة و **أبي** الكريم سندي في الحياة أطال الله في عمرهما وحفظهما لي .

إلى **أخوتي وأخواتي** وإلى **رفاق دربي** وجميع **أصدقائي ومن شاركني في انجاز هذا العمل**

محمد ياسين

الإهداء

تحية و وفاء

إلى الشاهد البشر والنير سيد المرسلين محمد خاتم النبيين عليه فضل الصلاة وأزكي التسليم

أهدي هذا الجهد المتواضع إلى التي جعل الله الجنة تحت أقدامها وغمرتني بعطائها وحنانها التي أنارت لي درب حياتي" **أمي**" العزيزة أطال الله في عمرها.

إلى الذي رباني على الفضيلة والأخلاق وتحمل عبئ الحياة حتى لا أحس بالحرمان ينبوع العطاء الذي زرع في نفسي الطموح والمثابرة " **أبي**" العزيز أطال الله في عمره

إلى من يحملون في عيونهم ذكريات طفولتي وشباب **أخوتي وأخواتي**

اهدي هذا العمل إلى كل من يعرفني من قريب أو من بعيد وإلى جميع أصدقائي و جميع **خالاتي وأخوالي وعماتي وأعمامي** وكافة **زملائي** في المشوار الدراسي والبحثي

مسعود

قائمة المختصرات

الرمز	معناه
تر	ترجمة
تح	تحقيق
تع	تعليق
تق	تقديم
دت	دون تاريخ نشر
دط	دون طبعة
دس	دون سنة
ج	جزء
ص	صفحة
ص ص	صفحات
ط	طبعة
ج	الجزاء
ع	عدد
م	ميلادي
هـ	هجري
ت	توفي

مـــقـــدمـــة

كان للأحداث السياسية التي شهدها المغرب الإسلامي في القرن الثاني للهجري الثامن ميلادي قدوم العديد من صفوف الفرقة الإباضية، التي استطاعت أن تنشر مبادئها بسهوله داخل المنطقة، وذلك نتيجة للظروف المضطربة التي تمثلت أساسا في سياسة بني أمية الجائرة ضد السكان، فكانت الأوضاع مواتية لنشر الدعوة الاباضية ومذهبها، أين نجحت هذه الفرقة في النهاية في تأسيس الدولة الرستمية (160. 296 هـ/ 776. 908 م) ، والتي تعتبر أول دولة إسلامية مستقلة بالمغرب الأوسط ، أين كانت تيهرت عاصمة لها، حيث عرفت بإسم الدولة الرستمية نسبة إلى عبد الرحمن بن رستم .

ومع قيام هذه الدولة بدأت تعرف بعض الاضطرابات التي كان لها الأثر الكبير في الاستقرار السياسي الداخلي للدولة.

وسنحاول في هذه الدراسة تسليط الضوء على أبرز هذه الاضطرابات الداخلية واثارها على الحياة السياسية للدولة الرستمية.

1. دوافع اختيار الموضوع :

واما عن أهم الدوافع التي ادت بنا الى اختيار الموضوع تمثلت فيما يلي:

-تسليط الضوء على موضوع أهم الثورات المذهبية والسياسية التي عرفتها الدولة الرستمية وابرز أسباب هذه الأزمات.

- التعرف على جانب مهم من تاريخ الدولة الرستمية و الذي كان له أثار مهما في سقوط الدولة.

2. الإشكالية:

إلى أي مدى أثرت الثورات الداخلية في الدولة الرستمية على الوضع السياسي ؟

وتندرج تحت هذه الاشكالية عدة تساؤلات فرعية منها:

- كيف كانت أوضاع المغرب قبل تأسيس الدولة الرستمية ؟
- الى أي مدى نجحت الدولة الرستمية في بسط نفوذها بالمغرب الاسلامي ؟
- ماهي ابرز الثورات المذهبية والسياسية التي عرفتها الدولة الرستمية؟

3. أهداف الدراسة:

- معرفة ابرز الثورات التي عرفتها الدولة الرستمية.

-الرغبة في الوقوف على الجهود التي بذلها الأئمة الرستميون للقضاء على الأزمات السياسية التي واجهتهم.

- معرفة ابرز الاثار التي خلفتها الازمات السياسية الداخلية على الدولة الرستمية.

- إضافة دراسة جديدة تتعلق بتاريخ الدولة الرستمية.

4. المناهج المعتمدة:

إعتمدنا المنهج التّاريخي، والسردي والتّحليلي ، فوظفنا المنهج السردي في سرد أوضاع المغرب الاسلامي عند قيام الدولة الرستمية، وذكر أهم أئمتها، كما وظفناه لوصف الجهود التي بذلها الأئمة لمواجهة الثورات المناهضة للحكم الرستمي، أما التّحليلي فكان من خلال دراسة أثار الاضطرابات الداخلية على الوضع السياسي في الدولة .

5. محتوى البحث: ثلاثة فصول وخاتمة.

الفصل التمهيدي، تطرق فيه إلى نشأة الدولة الرستمية، وأوضاع المغرب الاسلامي عند تأسيسها، كما ذكرنا فيه الأئمة الرستميين الذين تداولوا على الإمامة، ثم عرجنا على نظام الدولة السياسي.

أما الفصل الأوّل فقد تناول أبرز الثورات المناهضة للحكم الرستمي، و قد ضم مبحثين، المبحث الاول كان تحت عنوان الثورات المذهبية، وتضمن ثلاثة مطالب ، أما المبحث الثاني فقد تطرق إلى الثورات السياسية وقد تضمن مطلبين.

أما الفصل الثّاني فكان الحديث فيه عن انعكاسات الثورات على الاوضاع السياسية ونتائجها، وقد ضم مبحثين، كان الأول بعنوان سقوط الدولة الرستمية، وتضمن ثلاثة مطالب، أما المبحث الثاني فقد ذكرنا فيه ظهور الافتراق في الإباضية، وتضمن ثلاثة مطالب

وأخيرا الخاتمة وجاء فيها ذكر أهم النتائج المتوصل إليها من خلال البحث وبعض الاستنتاجات الأخرى.

6.المصادر والمراجع المعتمدة:

أ. المصادر:

اعتمدنا على مصادر عديدة نذكر منها :

- ابن الصغير المالكي: "**اخبار الائمة الرستميين**" عاش خلال القرن الثالث الهجري: يعتبر هذا الكتاب من أهم المصادر التاريخية التي تحدثت عن الدولة الرستمية، فقد استفدنا منه في معرفة تاريخ ظهور الاباضية، وتطورها في المغرب الاسلامي، ومعرفة ابرز الأحداث التي عرفتها الدولة الرستمية، خاصة ولاية عبد الرحمن بن رستم، و ولاية عبد الوهاب.
- ابي زكرياء يحي بن ابي بكر الورجلاني توفي سنة 474هـ/1078م: "**سير الأئمة واخبارهم**": افادنا هذا المصدر والذي يعتبر المصدر الاباضي الأول، في معرفة احوال الاباضية والدولة الرستمية، وسرد لنا ابرز الصراعات التي عرفتها هذه الدولة، و ساعدنا في معرفة تاريخ تأسيس الدولة الرستمية، واحوال أئمتها وسيرهم، فقد ذكر ابي زكرياء ،ابرز الثورات الداخلية التي عرفتها الدولة، وخاصتا ما تعلق بالافتراق الاباضي ، واحوال العامة والائمة الرستميين.

- الدرجيني ابي العباس احمد بن سعد توفي سنة 670هـ/1272م: "**طبقات المشائخ بالمغرب**" جزء الأول : افادنا هذا الجزء من الكتاب في تقديم ترجمات الائمة الرستميين، وشيوخ المذهب الاباضي، كما افادنا في معرفة ابرز الاحداث السياسية التي عرفته.

ب. المراجع:

اعتمدنا على عدة مراجع نذكر منها :

- مُحَمَّد عيسى الحريري:" **الدولة الرستمية من المغرب الإسلامي وحضارتها وعلاقاتها الخارجية في المغرب والأندلس** " : افادنا هذا المرجع في معرفة ابرز التطورات التاريخية والسياسية التي عرفتها الدولة الرستمية، قيامها وإلى غاية سقوطها، خاصة ما تعلق بأحوالها السياسية، وحياة الائمة الرستميين وتعاملاتهم مع الثورات المذهبية و السياسية.
- محمود اسماعيل عبد الرزاق: "**الخوارج في بلاد المغرب**": افادنا هذا المرجع في معرفة أسباب الصراعات التي حدثت داخل الدولة الرستمية، خاصة حركة الفرق المتصارعة .
- غال بن علي عواجي : "**فرق معاصرة تنسب الى الاسلام وبيان موقف الاسلام منها**": وقد افادنا هذا الكتاب في معرفة تاريخ الإباضية وفرقها وعقائدها ودولها.

7. الدراسات السابقة

من أبرز الدراسات التي عالج أجزاء مختلفة من الموضوع نذكر:

- أسيا قيسي اميرة رويجع : **الحركات المناوئة للدولة الرستمية (160هـ-296هـ/ 776م-908م)**، مذكرة مكملة تدخل ضمن متطلبات نيل شهادة الماستر في التاريخ تخصص تاريخ المغرب الاسلامي، جامعة الشهيد حمه لخضر ، الوادي، 2019-2020.
- أسماء بوذينة ومريم تامة: **الفرقة النكارية ودورها في العهدين الرستمي والفاطمي 171هـ-787م/362هـ- 973م**، مذكرة مكملة لمتطلبات الحصول على شهادة الماستر في التاريخ الوسيط والحديث، جامعة الشهيد حمة لخضر، الوادي، 2016-2017.
- غازي جاسم الشمري: " **أثر الحركة النكارية على الدولتين الرستمية والفاطمية من خلال المصادر التاريخية**"، مجلة عصور، العدد 7-6، قسم التاريخ، جامعة وهران، جوان- ديسمبر 2005.
- فطيمة مطهري: **الحركات المناوئة في عهد حكم الامام عبد الوهاب بن عبد الرحمن بن رستم في رواية ابي زكرياء يحي بن ابي بك**ر، مجلة عصور، العدد 34-35، جامعة ابي بكر بلقايد تلمسان، الجزائر، افريل – جوان، 2017.

8. الصعوبات:

من أبرز الصعوبات التي اعترضتنا، قلة المصادر و المراجع المتخصصة في الموضوع ، وهي و إن وجدت فهي سطحية جدا وتتطرق إلى الموضوع بصفة عامة دون التفصيل فيه.

وهو الأمر الذي صعب علينا دراسة نواحي كثيرة من الموضوع و حال دون الإجابة على العديد من الإشكاليات التي واجهتنا.

وعلى الرغم من هذه الصعوبات والعراقيل الا اننا حاولنا جاهدين بما توفر لنا من امكانيات ان نخرج هذا العمل في احسن حلة راجين من المولى ان يجد القبول عند الدارسين والمهتمين بتاريخ المغرب الأوسط خلال الحكم الرستمي.

وفي الختام نرجو أن نكون قد وفقنا في الإلمام بالموضوع ومختلف جوانبه، وساهمنا ولو بالقليل في إلقاء الضوء على أهم الثورات المناهضة للحكم الرستمي ، ونعتذر عن أي نقص أو تقصير يمكن أن نكون قد وقعنا فيه، ونأمل أن يكون هذا البحث لبنة تضاف إلى صرح الدراسات التاريخية خصوصا ما تعلق بالتاريخ الوسيط للمنطقة المغرب الأوسط خصوصا .

الفصل التمهيدي

نشأة الدولة الرستمية

المبحث الاول : التعريف بالدولة

المبحث الثاني :أئمة الدولة الرستمية

المبحث الثالث: نظامها السياسي

ظهرت الدولة الرستمية في فترة حاسمة من تاريخ العالم الإسلامي وخاصة بلاد المغرب الإسلامي التي كانت مسرحا للعديد من الأحداث السياسية، فبعدما انتهت تبعية المغرب السياسية للخلافة الاسلامية في المشرق، انقسم المغرب نفسه إلى دول مستقلة منفصلة عن بعضها البعض، وفي هذه الفترة الغنية بالأحداث ظهرت الدولة الرستمية كإحدى نتائج التحولات الكبرى التي عرفتها المنطقة.

المبحث الأول: التعريف بالدولة

المطلب الأول : أوضاع المغرب قبل تأسيس الدولة الرستمية

كانت بلاد المغرب الإسلامي تابعة للخلافة الاسلامية بالمشرق حيث تكفلت هذه الاخيرة بإرسال الولاة من المشرق لإدارة المغرب وحفظ الأمن، أما فيما يخص سكان المغرب فقد كانوا يشكلون عدة قبائل بدوية مستقلة وعلى رأسها ملوك ورؤساء[1]، وبحكم الارتباط الاداري للمغرب ببلاد المشرق الاسلامي فقد تأثر بالأحداث التي شهدتها هذه الاخيرة والتي كان أهمها ظهور ثورات الخوارج التي كانت وراء سقوط الدولة الاموية، وظهور الخلافة العباسية محلها سنة 132هـ.

فقد طالت الأحداث التي عرفتها بلاد المشرق، بلاد المغرب الاسلامي أين وصل الخوارج إلى المغرب الإسلامي بعد أن طردتهم الدولة الاموية من المشرق، وتمكنوا من نشر أفكارهم، وتوغلوا بين القبائل البربرية وبدأو يحاربون الدولة الأموية بتحريض سكان المغرب عليها[2]، وهو ما عجل في سقوط الدولة الاموية التي اصابها التفكك والانهيار، لتحل محلها الدولة العباسية التي انشغلت، بمشاكل المشرق والتي نذكر منها مطامع القواد، من الفرس والخرسانيين، ومحاربة الزندقة وتصفية حركة العلويين ، ومواجهة أخطار البيزنطيين والترك، فكانت الأوضاع المغرب الاسلامي بعيدا انشغلاتهم[3].

[1] - يوسف جودت عبد الكريم : **العلاقات الخارجية للدولة الرستمية**، المؤسسة الوطنية للكتاب، د ط، الجزائر ، 1984 م، ص 23 .

[2] – محمود اسماعيل عبد الرزاق: **الخوارج في بلاد المغرب** ، ط2 ، الدار البيضاء ، المغرب ، 1985 ، ص40.

[3] – خالد عزام :**العصر العباسي**، دط، دار أسامة للنشر والتوزيع، الاردن، عمان، 2009، ص 59.

وفي ظل هذه الاوضاع ظهر بالمغرب الخوارج والتي كانت بداياتها الاولى في نصف القرن الأول وبدايات القرن الثاني للهجري، وكانت أول فرق الخوارج التي انتقلت إلى المغرب فرقتان فقط هما الإباضية والصفرية [1]، فكان أول داع لمذهبها ببلاد المغرب هو سلمة بن سعيدجاء من البصرة وقد اعتنق البربر مذهب الخوارج بكثرة لأنهم ووجدوا فيه ما يطابق ميولهم وعقليتهم، إضافة إلى أن ظهورهم تزامن مع حكم الولاة الأمويين وجورهم، وبالتالي فالوضع السياسي الذي كانت تعرفه بلاد المغرب كان سببا لقيام ثورات البربر أو ثورات الخوارج في المغرب الإسلامي ابتداء من سنة 122 للهجرى التي قامت فيها ثورة بربرية صفرية قادها ميسرة المدغري، وثورة الإباضية التي قادها أبي الخطاب عبد الأعلى بن السمح المعافري اليمني سنة 140 للهجرى[2].

ومع هذه التطورات التي عرفها المغرب الاسلامي وظهور ثورة الخوارج بها أين تقوت شوكتها وقرر زعمائها الخروج من طور الكتمان إلى طور الظهور بعد قدوم أبا الخطاب السمح المعافري واصحابه من المشرق وعقدوا له الإمامة تلبية لرغبة أبي عبيدة، وكان ذلك سنة 140 للهجرة[3] .

ومن الاضطرابات التي عرفتها بلاد المغرب في هذه الفترة سيطرة الخوارج الصفرية على القيروان التي كانت تحت سلطة عبد الرحمان ابن حبيب، الذي ولاه الخليفة العباسي السفاح عليها، وظل بها حتى تولي الخليفة المنصور، الذي كتب له يدعوه إلى طاعته، فقبل حبيب ذلك بشرط ، ان يدعو له في الخطبة ودون التزامات مالية ، فكان ان توعده المنصور ورفض شرطه هذا، وهو ما دفعه إلى شق عصى الطاعة عليه ونزع شعار السواد العباسي، وفي هذه الأثناء كان الخوارج ينشطون واستغلوا هذه الاضطرابات لاستئناف ثوراتهم ، التي أخمدها الأمويين من قبل ، وقد نجحت قبيلة "وفرجومة " من الخوارج الصفرية في الاستيلاء على القيروان عام 140هـ [4]، أين ربطوا دوابهم في المسجد الجامع، وقتلوا من كان فيها وسيطروا على افريقية وهو ما دفع أهل القيروان إلى الاستنجاد بأبي الخطاب لنصرتهم على الورفجوميون ، و اجتمع أتباعه من الإباضية و شايعه بربر طرابلس وزحف بجموعه لقتال ورفجومة وفي طريقهم استطاعوا أن يستولوا على قابس وحاصر القيروان، و قتل زعيم الصفرية بها عبد الملك بن أبي الجعد ودخل المدينة سنة 141 هـ وخلصها من يد ورفجومة ولم يطل مقام أبا الخطاب بالقيروان طويلا[5]، ، فقد بلغه أن المنصور العباسي جهز

[1] – سميرة شيخاوي ليندة كيحال: **نظم الدولة الرستمية**، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في التاريخ الوسيط، كلية العلوم الانسانية، قسم العلوم الانسانية، اشراف زينب شلبي،جامعة اكلي أولحاج ، البويرة، 2014-2015،ص 16.

[2] – موسى لقبال: **المغرب الاسلامي**، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، دط، الجزائر، 1981، ص 158

[3] – عصام الدين عبد الرؤوف الفقي: تاريخ المغرب والاندلس، دط، مكتبة النهضة الشرق، القاهرة، مصر، 1990، ص 148.

[4] – مبارك الميلي،: **تاريخ الجزائر القديم والحديث** ، ج 2، المؤسسة الوطنية للكتاب،دط، الجزائر، دس، ص118.

[5]– محمود شاكر : **التاريخ الاسلامي الدولة العباسية** ، ج1، ط8، المكتبة الاسلامية، بيروت ،2000 ، ص 84 .

جيشا لمحاربة خوارج المغرب فعاد إلى طرابلس، وترك القيروان وعين عبد الرحمن بن رستم واليا عليها[1] ، لكن ابن رستم لم ينعم بمقامه بالقيروان ،فقد تمكن المنصور من استعادة السلطة على القيروان عام 142هـ بعد ان ارسل جيش لها قضى على الثورة، غير انه لم يقضي نهائيا على الخوارج واكتفى بإرسال حملات تأديبية كلما تفاقم خطرهم[2]، وبهذا لم ينجح في القضاء عليهم نهائيا ، لتستمر بذلك ثورات الخوارج ، في وجه الخلافة العباسية ، إلى أن جاء الأمراء المهالبة، الذين قضوا نهائيا عليهم[3] .

أما فيما يخص أبا الخطاب فقد استنجد بعبد الرحمن لما خرج لمحاربة الأشعث في أول مرة، فسار عبد الرحمن بجيشه، ولما وصل قابس بلغه استشهاد أبي الخطاب وعندما علم الإباضية بمقتل إمامهم هربوا إلى الجبال ولجئوا إلى الحصون والقلاع العالية [4]، وقد واصل الأشعث مطاردة الإباضية ، أين أرسال أحد قادته إلى زويلة وقتل من بها من الإباضية، أما القبائل البربرية فقد سكنت إلى الهدوء والكتمان بعد هزيمة أبي الخطاب وهروب عبد الرحمن، ورغم هذه التطورات فقد تمكن الإباضيين من هزيمة جيوش الولاة العباسيين في عدة معارك[5].

حيث تمكن أبي حاتم يعقوب بن حبيب الملزوزي مولى كندة بويع سنة 145 للهجرة ، من دخول طرابلس و حصار القيروان وقتل عاملها عمر بن حفص ومنها توجها إلى مصر لمواجهة يزيد بن حاتم القادم الذي أرسله أبو جعفر المنصور، وقد انتهت هذه المواجهة، بمقتل أبي حاتم الملزوزي سنة 154 للهجرة وهزيمة الاباضية، أما عبد الرحمان بن رستم فقد استطاع الفرار إلى بلاد المغرب الاوسط هربا من جيوش ابن الاشعث أين استقر في اقليم تيهرت أين اسس دولته هناك[6].

المطلب الثاني :تأسيس الدولة الرستمية

المعلوم أن الإباضية لما وصولوا إلى المغرب استطاعوا أن ينشروا أفكارهم، ولما اشتعلت الحرب في المغرب الأدنى اعتصم عبد الرحمن بن رستم بجبل يعرف بجبل سُوفَجَّج في منطقة تيهرت، هو وجماعته الذين اتَّبعوه فرارًا من محمَّد بن الأشعث الخزاعي قائد جيوش العباسيين الموجَّهة إلى المغرب؛ ولمَّا وجدت هذه الفئة المكان الحصين قرَّرت بناء مدينة

---

[1] – مبارك الميلي: المرجع السابق، ص120.

[2] – يحاز ابراهيم : " **ملخص ثورات الخوارج بالمغرب الاسلامي ابتداء من سنة 122هـ/740–739م فيا لمصادر العربية قديما ودراسات المدرسة الغربية حديثا**"، معهد العلوم الاجتماعية، امعة قسنطينة، دط، دس، ص52.

[3] – ابن ابي دينار : **المؤنس في اخبار افريقيا وتونس** ، جـ1،ط1، مطبعة الدولة التونسية، 1286هـ، ص 35 .

[4] – عبد الرؤوف الفقي: **تاريخ المغرب والاندلس**، دط،مكتبة نهضة الشرق،القاهرة، دس، ص 151.

[5] – محمود اسماعيل عبد الرزاق: **المرجع السابق** ، ص 88.

[6] –سميرة شيخاوي ليندة كيحال: **المرجع السابق**، ص 22.

تأويهم، وتأوي مذهبهم وطموحاتهم، فأسَّسوا مدينة تيهرت (تاهرت، تيارت)144هـ/761م، وبويع عبد الرحمن بن رستم إماماً لأوَّل دولة إسلاميَّة مستقلَّة بالمغرب الأوسط، وهكذا حقَّق عبد الرحمن حلم الإباضيَّة بتأسيس دولة يكون مذهبها الرسمي المذهب الإباضي [1].

فقد أدى انتقال عبد الرحمان بن رستم إلي المغرب الأوسط إلى ظهور الدولة الرستمية، التي أصبحت قوة جديدة لها أثرها البالغ في تشكيل أحداث المغرب كله، إلي نهاية القرن الثالث الهجري و الحديث عن الدولة الرستمية يقودنا الى الحديث على مؤسسها عبد الرحمان بن رستم الذي أجمعت المصادر على انه فارسي الأصل[2]، و نفس الرواية التي نجدها عند ياقوت مع مزيد من الإيضاح في الوصول بهذا النسب إلي الأصل الملكي الفارسي، و عند ابن حزم الأندلسي أن بني رستم ينتمون إلي الملك الفارسي، و تنسب إلى عبد الرحمان بن رستم الفارس الإباضي، الذي كان تابعا للزعيم الإباضي أبي الخطاب السمح المعافري، الذي قتل بعد دخوله في معركة تاورغا سنة 144 للهجري 761ميلادي[3]، وعند وصول خبر موته إلى عبدا لرحمان بن رستم، فرّ إلى القيروان ليتحصّن بها فامتنعت عليه بعد دخول ابن الاشعث [4]، فاتجه إلى أقليم تهرت، أين اقبل إليه أنصاره من كل مكان، فتقوّى جانبه بعد مبايعته بالإمامة [5]، وقد تم مبايعته مرتين الاولى كانت سرية سنة 144هـ/ 761م، أين انتقل فيها من القيروان إلى منطقة تيهرت كان فيها عبد الرحمان بن رستم إماما ضعيفا وفي أول بداياته في السعي لإنشاء دولته ، أما المبايعة الثانية كانت علانية في 160 أو 161 هـ / 777م – 779 م، والتي كانت وراء إنشاء الدولة الرستمية بصفة رسمية[6].

واتخذ لنفسه عاصمة يباشر منها مهام الحكم، تتوفر على كل عناصر الأمن والرخاء لذا استعان بأهل العلم والخبرة بالأرض ، وطاف بجميع إنحاء البلاد للبحث عن مكان يصلح لبناء العاصمة، حتى استحسنوا موضع تاهرت

---

[1] - **ابن عذاري المراكشي: البيان المغرب في اخبار الاندلس، تح،ج،س كولان،إ ليفي بروفنسال، ج1، دار الثقافة العامة، لبنان، 1983، ص207.**

[2] – **عبد الرحمن ابن رستم** :تجمع المصادر على أن والده رستم من أصل فارسي واختلفوا في نسبه فاعتبره بعضهم من أبناء رستم القادسية ، واعتبره آخرون من أبناء الملوك الساسانيين ، فجعلوه عبد الرحمن بن رستم بن براهم بن سابور بن بالك بن سابور ، ذي الأكتاف الملك الفارسي ،ولد في أواخر القرن الأول الهجري السابع الميلادي بالعراق ، وذلك في عصر دولة بني أمية وتوفي في عهد دولة بني العباس حوالي 168 هـ –784 م أو سنة 171 هـ – 787 م ، ومهما يكن الخلاف بين تاريخ ميلاده ووفاته ، فإنه عاش وحيد أبويه ، وتشير بعض النصوص إلى أنه سافر مع والديه إلى بيت الله الحرام وهناك توفي أبوه وترل يتيم الأب ، فتزوجت أمه من أحد الحجاج المغاربة من القيروان فقدم مع زوج أمه، وفي مدينة عقبة بن نافع نشأ عبد الرحمن في كنف أمه وزوجها ، في بيئة إسلامية وترى على الأخلاق الفاضلة والعادات الحسنة ، حيث كان لهذه التربية القومية أثارها الفعال فحفظ القرآن ، فكان من حملة العلم المكلفين بنشر المذهب الإباضي من البصرة إلى باقي الأقاليم الإسلامية ، وكان هو من من نشر هذا المذهب ببلاد المغرب إلى جانب كل من عصام السدراتي من غرب الأوراس ، وأبو داود النفزاوي من نفزاوة جنوب افريقية ، إسماعيل بن دوار الغدماسي من غدامسي جنوب طرابلس ، أبوا الخطاب المعافري إمام جبل نفوسه، استمرت قائمة شامخة حتى عام 296 للهجرة أي ما يقارب من 140 عاما إلى أن سقطت على يد أبو عبدالله الشيعي (للمزيد ينظر: عبد العزيز سالم: **تاريخ المغرب فيالعصر الاسلامي**، دط، مؤسسة الجامعة، الاسكندرية ، مصر2011، ص 421)

[3] – ابن عذرى المراكشي: الصدر السابق،ج1، ص 72.

[4] – ابن عذرى المراكشي :المصدر نفسه ، ج1، ص 196.

[5] – رابح بونار : **المغرب العربي تاريخه وثقافته** ، ط 3 ، دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع ، الجزائر،2000، ص27 .

[6] –سميرة الشيخاوي و ليندة كيحال : المرجع السابق، ص22.

وهو على بعد خمسة أميال من تاهرت القديمة ، واختير هذا الموقع نتيجة لظروف التي واجهت الدولة الرستمية في بداية تأسيسها، وإلي جانب الموقع الاستراتجي فتاهرت منطقة غنية اقتصاديا، فهي تتميز بمراعيها الواسعة، وثرواتها الزراعية المتنوعة، ويرجع كذلك لكثرة مصادر المياه وتنوعها في المنطقة، وكان لذلك أثره في دعم اقتصاديات الدولة و نهوض بها[1]، وتم تأسيس مدينة تاهرت سنة 144 للهجري وانشأ بها مقر دولته الرستمية[2].

فقيام دولة بني رستم يرتبط بمؤسسها عبد الرحمان بن رستم الفارسي الإباضي، فإليه يرجع الفضل في تأسيس دولة للخوارج الاباضية، و كان حكمها في أسرته من بعده، ذلك أن كافة الدول التي قامت ببلاد المغرب حتى قيام الدولة العبيدية اعتمدت على شخصيات من غير البربر، و تمتعت بمنزلة دينية خاصة في معظم الأحيان، و كثير من المصادر تتفق على انتماء عبد الرحمان بن رستم إلى الفرس، و تجمع على نسبه لطبقة الحكام الأكاسرة[3]، فابن خلدون " يذكر انه من ولد رستم أمير الفرس بالقادسية "[4] ، والبكري ينسبه إلي"سابور ذي الأكتاف الملك الفارسي "[5]، كما تعني هذه الرواية أيضا أن البيت الرستمي وافد إلي المغرب من الأندلس و قد يكون هذا صحيحا إلا أن ذلك يعوزه الدليل و لكن الذي يتضح من الروايات السالفة على اختلاف مصادرها إن الرستميين ينتسبون إلي أصل فارسي[6] .

المطلب الثالث : موقع مدينة تاهرت

تيهرت مدينة مشهورة من مدن المغرب الاوسط، وهي اسم لمدينتين متقابلتين يقال لاحداهما تيهرت القديمة، والاخرى تيهرت الحديثة، وبينتهما خمسة اميال.

و تقع مدينة تاهرت في منطقة محاطة بقبائل أكثر افرادها مشهورين بانتمائهم للمذهب الاباضي، مثل: هوارة و زواغة ومطماطة وزناتة[8]..

تاهرت تقع مكان يتوسط التل والصحراء، وقد حقق لها ذلك السيادة على المنطقة السهوبية الشاسعة وما بها من طرق تجارية تمتد غربا إلى المغرب الأقصى وجنوبا إلى قلب إفريقيا عبر الصحراء الكبرى ثم هي تشرف من موقعها على

---

[1] - مُحَمَّد عيسى الحريري: **الدولة الرستمية بالمغرب الإسلامي حضارتها وعلاقتها الخارجية بالمغرب والأندلس** ، ط 3 ، دار القلم للنشر و التوزيع ، الكويت ، ص 95-96

[2] - رابح بونار : المرجع السابق ، ص 28

[3] - محمود إسماعيل عبد الرزاق : المرجع السابق، ص 145.

[4] - ابن خلدون عبد الرحمان بن مُحَمَّد : **العبر و ديوان المبتدأ و الخبر في أيام العرب و العجم و البربر و من عاصرهم من ذوي سلطان الأكبر** ، ج6، دط ،دار الكتاب اللبناني ، بيروت ، 1958، ص 121 .

[5] - البكري أبي عبيدة : **المغرب في ذكرى بلاد إفريقيا و المغرب** ،دط، دار الكتاب الإسلامي ، القاهرة ، 1857 ، ص 67 .

[6] - مُحَمَّد عيسى الحريري: المرجع السابق ، ص .78

[7]- مُحَمَّد بن عبد المنعم الحميري: **الروض المعطار في خبر الاقطار**، تح: احسان عباس، ط3، مكتبة لبنان، لبنان، 1984، ص126

[8] - البكري: المصدر السابق، ص ، 66

الطريق المار من منطقة التلول إلى أسفل وادي الشلف المؤدي إلى البحر، ويحد الدولة الرستمية مملكة الاغالبة شرقا والادارسة غربا وشمالا والصحراء جنوبا وأحيانا يمتد جذورها ويتسع نفوذها فيصل حكمه إلى طرابلس [1]، و بذلك أصبحت تاهرت نموذجا للحياة التجارية القوية في بلاد المغرب فهي تتحكم في المسالك التجارية مثل الطريق الذي يربط فاس والقيروان[2].

تقع تاهرت في منطقة محاطة بقبائل أكثر أفرادها مشهورون بانتمائهم القوى للمذهب الاباضي، و يضاف إلي ذلك أن موقع تاهرت يعتبر امتدادا لبلاد الزاب و هذا أتاح لعبد الرحمان بن رستم سرعة الاتصال بالجامعات الاباضية في الأقاليم المغرب الشرقية في طرابلس[3].

المطلب الرابع: أئمة الدولة الرستمية

عبد الرحمان بن رستم :

اجمع المؤرخون على أن عبد الرحمان بن رستم من أصل فارسي ،كان جده بهرام و يقصد به مولى أمير المؤمنين عثمان بن عفان[4].

ومنهم من يرفع نسبه إلى ملوك الفرس القدماء، ويذكر أن أباه رستم قدم من العراق إلى مكة وبصحبته زوجته وابنه عبد الرحمان لأداء فريضة الحج فمات، فتزوجت امرأته برجل من أهل القيروان حملها وابنها عبد الرحمان معه عند عودته إلى بلده ،وتربى عبد الرحمان بن رستم بالقيروان ودرس على يد كبار علمائها، ومال إلى تعاليم الخوارج ووقع تحت تأثير سلمة بن سعيد في أول القرن الثاني الهجري[5]، الذي يدعو إلى مذهب الاباضية ولما بلغ سن الشباب رحل إلى البصرة ، مع بعض إخوانه من المغاربة وهم: عاصم السدراتي وابو داود القبلي النفزاوي وإسماعيل بن ضرار الغدامسي، وانضم إليهم أبو الخطاب عبد الأعلى بن السمح المعارفي [6]،وكان ذلك عام 135 للهجري حيث اخذ الفقه الإباضي، وتشبع بمبادئه واجتهد فيه على يد شيخ الاباضية الفقيه أبو عبيدة مسلم بن أبي كريمة، حتى صار احد حملة المذهب الاباضي إلى افريقية [7].

---

[1] – ابراهيم بحاز : **الدولة الرستمية دارسة في الاوضاع الاقتصادية والحياة الفكرية**، ط2، نشر جمعية التراث، الجزائر، 1993، ص108

[2] – عيسى الحريري : المرجع السابق ص 95.

[3] – البكري: المصدر السابق، ص 66، ،[ينظر الملحق رقم 01، ص 40]

[4] – البكري : المصدر السابق، ص 67

[5] – الحريري محمد عيسى: المرجع السابق، ص 79 .

[6] – شهاب احمد نملة: **تاريخ المغرب العربي**،ط1،دار الفكر ، عمان ، 2010،ص .204

[7] – موسى لقبال: المرجع السابق، ص 16.

وقد رأت الفرقة الاباضية أن منطقة طرابلس وجبل نفوسة أنسب منطقة لإقامة دولتهم، لهذا تمت مبايعة أبي الخطاب بالإمامة، بعد أن تمكنت هذه الفرقة من الاستيلاء على طرابلس، فكانت مقرا لهم واختار أبو الخطاب عبد الرحمان بن رستم رفيقا له ليكون قاضيا بطرابلس، ثم شاركه في معركته ضد رجال و رفجومة الصفرية لتخليص مدينة القيروان وتحريرها من أيدي الصفرية المتطرفين الذين استباحوها، حيث نجح في ذلك سنة 141 هـ – 758م من، ثم عهد إلى عبد الرحمان بن رستم بولايتها وبقي عبد الرحمان فيها إلى إن قدم مُحَمَّد بن الأشعث بالقوات العباسية وخرج إليه أبو الخطاب بجيش كبير، وعسكر بهم عند ارض سرت و أمام هذه الكثرة الهائلة [1].

أحجم ابن الأشعث عن لقاء الاباضية فتظاهر بالإنسحاب إلى مصر ثم هاجم معسكر ابن الخطاب فجأة في صفر سنة 144 للهجرة الموافق لسنة 761للميلاد ، فانهزم الاباضية وقتل ابو الخطاب[2]، وكان عبد الرحمان بن رستم يتأهب لنجدة أبي الخطاب، فسمع هو في طريقه إليه نبأ هزيمة الاباضية ومقتل أبي الخطاب فعاد أدراجه ومضى إلى المغرب الأوسط حيث لا يصل نفوذ العباسيين وحيث يتركز أنصار الاباضية وهذا ما مكنه من تأسيس دولة الاباضية[3].

أئمة الدولة الرستمية :

كان أمراء هذه الدولة يسمون أئمة، والمعتقد الإباضي لا يحصر الإمامة في أسرة واحدة ولكن أعيان تاهرت رأوا أن يحصروها في أسرة عبد الرحمان بن رستم، حتى لا يحصل تنافس بين القبائل، وكان دستورهم هو العمل بإحكام القرآن والسنة النبوية، والسلطة تكون بيد الرئيس الذي يلقب بالإمام، وله أعوان يساعدونه على ذلك وأشهر أمرائهم هم :

1- عبد الرحمان بن رستم (144-168 هـ): وهو الأمير المؤسس لهذه الدولة ويعود أصله إلى فارس.

2- عبد الوهاب(168-188هـ):بويع بعد وفاة أبيه عبد الرحمان، ووقعت فتن في عهده حيث تمكن من إخمادها بدهائه وسياسته[4].

3 -افلح بن عبد الوهاب (188-238هـ) بويع بالإمامة وكان صاحب نفوذ قوي، وكانت تاهرت في أيامه هادئة مزدهرة [5].

4 - أبو بكر بن افلح (238-241هـ) :بويع هذا الأمير من قبل قبيلة نفوسة، إحدى قبائل تاهرت ذات نفوذ سياسي، ولم يبايعه غيرها ، وكان أديبا فقيها غير مهتم بالناحية السياسية، بل ترك أمرها لأخيه أبي اليقظان وصهره مُحَمَّد بن عرفة [1].

---

[2] – شهاب احمد نهلة: المرجع السابق ،ص 205 .

[3] – سالم عبد العزيز: المرجع السابق، ص 451-452.

[4] – يوسف جودة عبد الكريم : المرجع السابق، ص 64-65.

[5] – بوناب رابح: المرجع السابق، ص28 .

5 – أبو اليقظان مُحَّد بن افلح (241–281هـ) كان قبل توليته الإمامة قد ذهب إلى الحج في أيام والده فسجنه الواثق الخليفة العباسي مع أخيه المتوكل ، بعدها سمح له بتولي الإمارة وبقي أربعين سنة بعدها توفي سنة 281هـ .

6 – أبو حاتم يوسف(294–281) هـ كان كثير المروءة واسع الإحسان محبوبا لدى العامة وبعد مبايعته اضطربت عليه الأمور وقتل سنة 294هـ [2].

7 – اليقظان بن أبي اليقظان (294–296هـ) بويع بعد مقتل أخيه أبي حاتم ولم يتمتع بالملك طويلا وقتل سنة 296 هـ[3].

المبحث الثاني :نظامها السياسي

للدولة الرستمية نظام الإمامة والشوري ونظام الوزارة ونظام الولاة

المطلب الأول: الامامة في الدولة الرستمية

أولا تعريف الامامة لغة

الإمامةُ في اللُّغة مصدَر من الفعل (أمَّ) تَقولُ: أمَّهم وأمَّ بهم: تَقدَّمَهم، وهيَ الإمامةُ، والإمامُ: ما ائتُمَّ به من رَئيسٍ أو غَيرِه، فيَفعَلُ أهلُه وأمَّتُه كما يفعَلُ، أي: يَقصِدون لِمَا يَقصِدُ، وأصلُ (أم) يدُلُّ على القَصْدِ عَرَّفَ العُلماءُ الإمامةَ[4].

ثانيا تعريف الإمامة اصطلاحا:

01 – قال الماوردي: الإمامةُ مَوضوعة لخلافة النبوة في حراسة االدين وسياسة الدنيا وعقدها لمن يقوم بها في الامة واجب بالاجماع وإن شذ عنهم الأصم [5].

02 – قال أبو المعالي الجويني: الإمامةُ رياسة تامة، وزَعامة عامة تتعلق بالخاصة والعامةَ في مُهمَّاتِ الدِّين والدنيا[6] .

03 – قال ابن تيمية: الإمام هو الَّذي يؤتم به، وذلك على وَجهَينِ:

أحَدُهما: أن يَرجِعَ إليه في العِلمِ والدين بحيث يطاع باختيارِ المطيعِ؛ لكَونِه عالِمًا بأمرِ اللهِ عَزَّ وجَلَّ آمِرًا به، فيُطيعُه المطيعُ لذلك، وإن كان عاجِزًا عن إلزامِه الطَّاعةَ.

---

[1] -يوسف جودة عبد الكريم :المرجع السابق، ص 67.

[2] – رابح بونار: المرجع السابق، ص 29.

[3] – رابح بونار: المرجع السابق، ص .29. ،[ينظر الملحق رقم 02، ص 41]

[4] – الفيروز آبادي مجد الدين ابو طاهر مُحَّد لن يعقوب: **القاموس المحيط للفيروز آبادي**، ط8،تح: مكتبة تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة باشراف مُحَّد نعيم العرقسوسي، دط،مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع ، لبنان، 2005،ص 1077

[5] – الماوردي أبو الحسن علي بن مُحَّد بن حبيب البصري البغدادي:ا **لأحكام السلطانية** ،دط، دار الحديث، القاهرة، دس، ص 15 .

[6] – الجويني عبد المالك بن عبد الله بن يوسف بن مُحَّد: **غياث الأمم في التياث الظلم، تح: عبد العظيم الديب**، ط3،مكتبة إمام الحرمين، 1401هـ، ص 22 .

والثَّاني: أن يَكونَ صاحِبَ يَدٍ وسَيفٍ، بحَيثُ يُطاعُ طَوعًا وكَرْهًا؛ لكَونِه قادِرًا على إلزامِ المطيعِ بالطَّاعةِ.

وقَولُه تعالى: يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ [النساء: 59] قد فُسِّر بالأمراءِ بذَوي القُدرةِ كأُمراءِ الحَربِ، وفُسِّر بأهلِ العِلمِ والدِّينِ، وكِلاهما حَقٌّ)[1] .

04 – قال ابنُ خَلدون عنِ الإمامةِ هي: (خِلافةٌ عن صاحِبِ الشَّرعِ في حِراسةِ الدِّينِ وسياسةِ الدُّنيا به) [2].

05 – قال ابن المبرد الحنبلي: (الإمام: ما يؤتم به، تارة في الصلاة: وهو إمام الصلاة، وتارة يَكون في الفَصل بين الناس: وهو الخليفة، وتارة في العبادات والأحكام: وهو إمام الفقه.

وسمي بذلك لتقدمه على غيرِه؛ فإن إمام الصلاة يتقدمهم، وإمام الحكم يقدم على غيره في هذا الأمرِ، وإن لم يَكُنِ التقدم حقيقة، وإمام الفقه يقدَم قوله على قول غيره) [3].

06 – قال صدِيق حَسَن خان: (إن حقيقةَ الإمامةِ الشرعية النظر في مَصالِحِ الأمَّةِ لدِينِهم ودُنياهم)[4]

07 – قال ابنُ عُثَيمين: الخلافة منصب كبير ومسئولية عظيمة، وهيَ تولي تدبير أمور المسلمين بحيث يكون هو المسؤول الاول في ذلك، وهيَ فرض كفاية ، لان أمور الناس لا تقوم إلا بها [5]،الإمامةُ نَوعانِ: إمامة في الدين ، وإمامة في التدبير والتنظيم.

فمن إمامةِ الدين الإمامةُ في الصَّلاة، وأمَّا إمامةُ التدبيرِ فتَشمَلُ الإمام الأعظم ومَن دونه، والإمامُ الأعظَمُ هو الَّذي لَهُ الكَلِمةُ العُليا في البلاد، كالملوك ورؤساء الجمهوريات وما شابه ذلك، ومن دونه كالوزراء والأمراء وما شابه ذلك)[6].

وتعرف الامامة عند الإباضية بأنها خلافة الرسول ﷺ في اقامة الدين وحفظ الاسلام، فهي فرض بالكتاب والسنة، والإجماع، كما أن الإمامة عندهم حق لكل مسلم إذا توفرت فيه صلاحية الدين والإستقامة على أمر الله وخدمة الحق والعدل، ومن ثم فليس بشرط عندهم أن تكون الخلافة من قريش، بل تنصيب الإمام فيما يعتقدون يجوز لمن كان فيه صفة الولاية، فكل من ولي الله في حكمه الظاهر يجوز نصبه إماما من غير فرق[7]. ويجب أن تتوفر فيه شروط وهي الديانة والدراية والغيرة والهمة والشجاعة فالديانة إحكام ولايته والغيرة لحمايته في محلها ، والهمة لإنقاذ الأمور وألا يكون له أية رغبة في أن يكون الملك في عشيرته[8].

أنواع الإمامة عند الاباضية :

---

[1] – بن تيمية احمد بن عبد الحليم بن عبد السلام الحراني أبو العباس تقي الدين: **منهاج السنة النبوية في نقض كلام الشيعة القدرية**، تح: مُحَمَّد رشاد سالم، ج4، جامعة الامام مُحَمَّد بن سعود الاسلامية، 1986، ص 106 .

[2] – ابن خلدون عبد الرحمان بن مُحَمَّد : المصدر السابق، ج1، ص 239.

[3] – ابن المبرد يوسف بن حسن بن أحمد بن حسن بن عبد الهادي الصالحي جمال الدين: **الدر النقي في شرح ألفاظ الخرقي**، ج2،تح: رضوان مختار بن غربية،دط، دار المجتمع للنشر والتوزيع، جدة، 1991، ص 201 .

[4] – القنوجي مُحَمَّد صديق حسن خان: **إكليل الكرامة في تبيان مقاصد الإمامة**، دد، دم، 1411،ص18.

[5] – العثيمين مُحَمَّد بن صالح: **شرح لمعة الاعتقاد الهادي إلى سبيل الرشاد**، دط، مكتبة الرشد،دم، 1984، ص 156 .

[6] – العثيمين مُحَمَّد بن صالح: **شرح العقيدة السفارينية الدرة المضية في عقد أهل الفرقة المرضية**، دط، مدار الوطن للنشر، دم، 1426، ص 663 .

[7] – صابر طعيمة: **الاباضية عقيدة ومذهبا**،دط، دار الجيل، بيروت،دم، 1986، ص 136

[8] – صابر طعيمة: المرجع السابق، ص 137..

تنقسم الإمامة عند الاباضية إلى أربعة أقسام تعرف بمسالك الدين، وهي:

إمامة الظهور، والتي يطلق عليها البعض إمامة البيعة أو الإمامة الكبرى، لأنها عندهم الغاية والهدف التي تبتل فيها النفوس والأرواح، لأنها تتحقق عند الانتصار والغلبة، وإقامة الدولة وفقا لتعاليم المذهب الإباضي[1].

وإمامة الدفاع ، في هذه المرحلة من مراحل الإمامة يحرص الإباضية على جمع الأتباع للدفاع عن أنفسهم ودينهم قبل الإعلان عن إمامة الظهور، وإمامة الشراء، يبدأ الأتباع الإعداد لهذه المرحلة في مرحلة الكتمان ، وتعلن هذه الإمامة بعد اختيار عدد من الإباضية لا يقل عددهم عن أربعين رجلا بالغا للشراة والجهاد والثورة ضد حكم الظلمة والطغاة ، ويظهر إمام الشراء الذي تم انتخابه إماما، أما في مرحلة إمامة الكتمان، يتم فيها الإعداد والتخطيط والتنظيم، وفيها السرية والتقية حيث يتم تنظيم الدعاة، ووضع الأهداف وتعميق جذور المذهب في قلوب الأتباع، بهدف الوصول لإمامة الظهور [2].

الإمامة في الدولة الرستمية :

اتسم نظام الحكم في مطلع الدولة الرستمية بالبساطة الشديدة، فاتخذ حاكم الدولة لنفسه لقب إمام، وأصبح رئيس الدولة مصدرا لجميع السلطات، دينية كانت أم سياسية، ويظهر ذلك من خلال حوار البيعة، الذي دار بين رؤساء الاباضية وشيوخهم وبين عبد الرحمان بن رستم، وقد راعى رؤساء الاباضية وشيوخهم عندما اختاروا عبد الرحمان بن رستم إماما للدولة كل القواعد التي قننت في المذهب الاباضي، حول اختيار رئيس الدولة وطبقوا شروط البيعة تطبيقا يكاد يكون حرفيا، واتفق رأي الرؤساء على عبد الرحمان لكونه من حملة العلم، ولأنه لا قبيلة له تمنعه إذا تغير عن طريق العدل، ويبدو أن فقهاء الاباضية رادو أن يضعوا شروطا مثالية، لاختيار إمام دولتهم والعلم شرط أساسي يجب توفره في الشخص المترشح للإمامة[3] .

وبهذا قامت الدولة الرستمية على مبدأ الإمامة، حين قام شيوخ وفقهاء الاباضية بالمبايعة بالإمامة لعبد الرحمن بن رستم، أين رست قواعد الدولة الرستمية وساد الأمن والسلام، في كامل ربوع الدولة، وسلك في الناس سبل العدل والإنصاف[4].

و تمت البيعة ومعها تم الإعلان عن قيام الدولة، لتتحول الإمامة الرستمية إلى سلطة مركزية أشبه ما تكون بالملكية المطلقة، فعبد الرحمان بن رستم حين أحس بدنو اجله اقتدى بالخليفة عمر بن الخطاب فاختار سبعة من كبار رجال دولته من أهل التقوى والصلاح، وكان من بينهم ابنه عبد الوهاب وأوصاهم بالاجتماع والتشاور لاختيار إمام من بينهم[5]، وكان الاحتفاظ بأبناء البيت الرستمي على رأس هذه الدولة سبيلا إلى احتفاظهم بمكانتهم، وقد استمر هذا التقليد في تعيين الائمة في الدولة الرستمية، حيث حرص هؤلاء الأئمة على تعيين أو الوصية لأبنائهم، فعبد

[1] – صابر طعيمة: المرجع نفسه، ص 137.

[2] – عبد الحميد درويش : **الإمامة والتقية عند مفكري الإباضية** ،دط، عالم الكتب للنشر والتوزيع ، القاهرة ، 2007 م ، ص**205**..

[3] – الحريري محمد عيسى: المرجع السابق ،ص 224

[4] – سالم السيد عبد العزيز: المرجع السابق، ص461

[5] - محمد عيسى الحريري: المرجع السابق، ص226.

الرحمن عين ابنه عبد الوهاب ضمن الستة المترشحين إلى الإمامة، وعبد الوهاب أوصى صراحة بالإمامة لابنه أفلح[1]، هذا في زمن قوة الدولة أما في طور ضعفها فإن الإمامة فلم تعد بحاجة إلى الوصية أو التعيين لأن الأمر كان بين يد القبائل، وجماعات العجم من الفرس وكذلك الجمعات المساندة للبيت الرستمي[2].

وأخذت الدولة الرستمية منذ قيامها بالأساليب المعروفة لإدارة الدول وإن غلب على هذه الأساليب طابع البساطة، و أوضاع القبائل التي حكمت الدولة، الذي غلب على معظمها الطابع البدوي، فقد وضع عبد الرحمان بن رستم نظاما بسيطا للقضاء والشرطة وجباية الأموال والصدقات، وسار الرستميون على سنن المشارقة في كافة النظم الإدارية الأخرى التي تكفل بضبط الأمور في دولتها، فأنشأوا جهازا للشرطة يقوم بأعمال الحراسة والمحافظة على الأمن، وأقاموا نظاما يتمتع القضاة في ظله بالنزاهة التامة، وحظوا بالإحترام الكامل من قبل الأئمة، حيث لم يسمح هؤلاء القضاة لأحد بأن يتدخل في شؤونهم، وفضلا عن ذلك اتخذ الرستميون الوزراء، والكتاب، والحراس، ونظام السجلات، والخاتم كلها نظم ورسوم، تأثرت إلى حد كبير بالتقاليد الفارسية في الإدارة والحكم[3].

المطلب الثاني: مجلس الشورى

يعد من بين أهم الأنظمة التي قامت على أساسها الدولة الرستمية بعد الإمامة ،كان يقوم على مبدأ الإجماع والاتفاق، على رأي واحد وأمر واحد، فقد كان جماعة الفقهاء الاباضية يجتمعون ويتشاورون فيمن يرونه أهلا للإمامة، اتفق رأيهم على اختيار عبد الرحمن بن رستم ، فبايعوه لاعتباره شخص تتوفر فيه كل شروط الإمامة ، وواحد من حملة العلم ، وهو أهل لها لدينه وعلمه ، وبايعوه بكتاب الله وسنة رسوله عليه أفضل الصلاة والسلام ، وآثار الخلفاء الراشدين[4].

فقد كان لمبدأ الشورى أهمية كبيرة في الدولة الرستمية ، حيث نجد أن أغلب الأئمة كانوا يستشيرون مجموعة الشيوخ وعلماء المذهب ، في كل صغيرة وكبيرة ، وخير مثال على سيادة هذا النظام ، حين شعر عبد الرحمن بن رستم بوفاته اختار سبعة من خيرة رجال الدولة[5]، لمشاورتهم حول اختيار الإمام الجديد للدولة من بعده ، فتم اختيار ابنه الإمام عبد الوهاب ، ليكون الإمام الثاني بعد أبيه ودامت مدة حكمه (171–208هـ / 787–823م) ، الذي تم اختياره عن طريق عملية التوريث من قبل أبيه[6].

---

[1] – محمد عيسى الحريري: المرجع نفسه، ص224.

[2] – سميرة شيخاوي ليندة كيحال : المرجع السابق، ص 41.

[3] – محمد عيسى الحريري :المرجع نفسه ،ص 227–230 .

[4] – الدرجيني ابو العباس احمد بن سعيد: **طيقات المشايخ بالمغرب**،ج1، تح: ابراهيم طلاي، مطبعة البعث للنشر والتوزيع، الجزائر، 2010، ص 42.

[5] – سيلم السيد عبد العزيز: المرجع السابق، ص466

[6] – اسماء نوار خرخاش: **العلاقات التجارية بين الدولة الرستمية وبلاد السودان الغربي 160–296هـ**/ 776–909 م ، مذكرة ماستر تاريخ المغرب الاسلامي في العصر الوسيط ، كلية العلوم الانسانية، قسم العلوم الانسانية، اشراف مبروك بن مسعود، (غير منشورة)،جامعة محمد خيضر ، بسكرة، 2018–2019،ص 32.

المطلب الثالث: الوزارة و ابرز الولاة في الدولة الرستمية

الوزارة:

ان لفظ الوزارة جاء من اشتقاق معنى الكلمات التي وردت في بعض ايات من القرآن الكريم، فقيل: انه ماخوذ من(الوِزْر) لقولة تعالى: ((وَوَضَعْنَا عَنْكَ وِزْرَكَ))، (**سورة الشرح، اية: 2**)، والوزر: هنا بمعنى الثقل لان الوزير يحمل أعباء واثقال الدولة[1].

وقيل انه مأخوذ من(الوَزَر) وهو بمعنى: الملجأ والمعتصم لقوله تعالى: ((كَلَّا لَا وَزَرَ * إِلَىٰ رَبِّكَ يَوْمَئِذٍ الْمُسْتَقَرُّ))، (**سورة القيامة آية:11–12**)، لان الخليفة يلجأ الى رأية وتدبيره ومعرفته[2].

وقيل انها مشتقة من(الازر) [3]وهو معنى: الظهر كقولة تعالى على لسان موسى: ((وَاجْعَلْ لِي وَزِيرًا مِنْ أَهْلِي* هَارُونَ أَخِي* اشْدُدْ بِهِ أَزْرِي* وَأَشْرِكْهُ فِي أَمْرِي))، (**سورة طه، آيه: 29–32**).

المؤازرة: وهي المعاونة لان الوزير عون الملك يحمل ثقلة ويعنية براية، ويحمل عنه اعباء السياسة، وهذا من خلال ما ورد في قول ابن خلدون : " وهي أم الخطط السلطانية والرتب الملوكية لأن اسمها يدل على مطلق الإعانة فإن الوزارة مأخوذة إما من المؤازرة وهي المعاونة أو من الوزر وهو الثقل كأنه يحمل مع مفاعله أوزاره وأثقاله وهو راجع إلى المعاونة المطلقة "[4].

والوزير لأنه يتحمل عن الملك أثقاله، وقيل أنه مأخوذ من الوزر، وهو الملجأ. ومنه قوله تعالى (كلا لا وزر) أي لا ملجأ فسمي بذلك لأن الملك يلجأ إلى رأيه ومعونته . وقيل: أنه مأخوذ من الأزر، وهو الظهر، لأن الملك يقوى بتوزيره كقوة البدن بالظهر. والوزارة عل ضربين: وزارة تفويض، ووزارة تنفيذ[5].

وزير: حبأ الملك الذي يحمل ثقله ويعينه برأيه، وقد استوزره، وحالته الوزارة والوزارة، والكسر أعلى. ووازره على الأمر: أعانه وقواه، والأصل آزره[6].

والوزير في اللغة اشتقاقه من الوزر، والوزر الجبل الذي يعتصم به لينجى من الهلاك، وكذلك وزير الخليفة معناه الذي يعتمد على رأيه في أموره ويلتجئ إليه، وقيل: قيل لوزير السلطان وزير لأنه يزر عن السلطان أثقال ما أسند إليه من تدبير المملكة أي يحمل ذلك[7].

وقيل ان لفظ الوزير فارسي معرب وتعتبر من أهم المناصب في الدولة بعد الخلافة، بدأت الوزارة من عهد الرسول ﷺ حيث كان كبار الصحابة يقومون لدى الرسول ﷺ مقام الوزراء، وكذلك الشأن في عهد الخلفاء

---

[1] – ابن الفراء ابو يعلى محمد بن الحسين بن محمد بن خلف: **الاحكام السلطانية للفراء** ، تع: محمد حامد الفقي ، ط2، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان، 2000، ص 29

[2] – ابن الفراء ابو يعلى محمد بن الحسين بن محمد بن خلف: المصدر نفسه ،ص 29.

[3] – ابن الفراء ابو يعلى محمد بن الحسين بن محمد بن خلف: المصدر نفسه ، ص 29.

[4] – ابن خلدون: **مقدمة ابن خلدون**، ج1، المصدر السابق، ص 419.

[5] – ابن المنظور محمد بن مكرم بن على الو الفضل جمال الدي: **لسان العرب**، ج5،ط3،دار الصادر، بيروت، 1414، ص 282.

[6] – ابن المنظور محمد بن مكرم بن على الو الفضل جمال الدي: المصدر نفسه، ص 282.

[7] – الماوردي أبو الحسن علي بن محمد بن محمد بن حبيب البصري البغدادي: المصدر السابق، ص23.

الراشدين، ولكن لفض الوزير لم يكن يعرف بين المسلمين ولما آلت الخلافة إلى بني أمية استمر الخليفة بتعين بعض الرجال المشهورين بالدهاء والفطنة، ليقوموا بعمل الوزراء، ولما انتقلت الخلافة إلى العباسيين ولعلاقتهم مع الفرس استعاروا منهم الكثير من نظم الحكم ومنها الوزارة[1]، ولان الدولة الرستمية مثلها مثل الدولة العباسية تأثرت بتقاليد الفرس ونظمه جعلت للوازرة اختصاصات معينة وقواعد مقننة [2].

وعلى هذا النهج سارت الإباضيين فاتخاذ الوزير لما له من دور كبير في الحكم ، حيث أن صلاحياته محدودة في الاستشارة وابداء الرأي والنصح والتحذير وهو مراقب من طرف مجلس الشورى ، و معرض للتغيير في أي وقت إذ أحدث ما يوجب ذلك ، و صلاح الوزير من صلاح الإمام فإذا فسد الوزير فسد الإمام ، ولذلك يتشدد في اختيار من يصلح للوزارة [3].

الولاة:

هم نواب الإمام في النواحي التي يشرفون عليها، حيث ينبغي أن يكونوا في مستوى الإمام، من حيث التأهل والكفاءة، سواء من الناحيتين الجسمية أو الخلقية أو الفكرية، لذلك يؤكد الإباضية على أن القول في أحكام الوالي كالقول في أحكام الإمام، وأن القول في جابي الزكاة كالقول في الإمام ولا ينبغي للإمام أن يجابي قرابته على غيرهم، وحرام عليه تعيين أبناء أسرته، في مناصب الدولة ويغفل عليهم أحد محاباة فعليه لعنة الله، وإذا حدث أو ولى الإمام عاملا ظالما فإنه يستتاب مع إصلاح ما أفسد، وإلا يحارب ويعزل لهذا فقد إستعان الإمام الرستمي بعامل يلي شؤون الأقاليم البعيدة، وكان الوالي يحكم الإقليم باسم الإمام لجباية الضرائب، وتحصيل مطالب المال، كما ألزم الولاة بضرورة مراعاة فقه المذهب الإباضي في نظام الجباية[4].

[1] - عمر شريف: **نظم الحكم والادارة في الدولة الاسلامية دارسة مقارنة**، دط، مكتبة الاسكندرية، مضر، 1911، ص 57.

[2] – سميرة شيخاوي ليندة كحال : المرجع السابق، ص 46

[3] – سميرة شيخاوي ليندة كحال : المرجع السابق، ص 46

[4] – نبيلة قاضي: **اثر الاوضاع السياسية في تيهرت على الاوضاع الاقتصادية والاجتماعية**، مذكرة ماستر في التاريخ تخصص تاريخ وسيط، جامعة المسيلة، المسيلة، 2013-2014، ص 24.

الفصل الأوّل

الثورات المناهضة للحكم الرستمي

المبحث الأول : الثورات المذهبية

المبحث الثاني :الثورات السياسية

المبحث الاول : الثورات المذهبية

المطلب الاول : الفرقة الواصلية

الواصلية : هي فرقة كلامية، ظهرت في بدايات القرن الثاني الهجري، أسسها واصل بن عطاء، ارتكزت عقائدها على العقل، وانفردت بالقول بالمنزلة بين المنزلتين، وسميت بالواصلية، نسبة إلى مؤسسها المتكلم واصل بن عطاء الغزال (ت 748 / 131 هـ)، مؤسس فرقة المعتزلة[1].

فهم اصحاب أبي حذيفة واصل بن عطاء الغزال الألثغ، كان تلميذا للحسن البصري، يقرأ عليه العلوم والأخبار، وكانا في أيام عبد الملك بن مروان، وهشام بن عبد الملك[2]، واعتزالهم يدور على أربع قواعد:

أتباع واصل بن عطاء مؤسس المعتزلة، واعتزالهم يستند إلى أربع قواعد؛ هي:

القاعدة الأولى : القول بنفي صفات الله –عَزَّ وَجَلَّ – لأن ذلك يستلزم وجود إلهين اثنين .

والقاعدة الثانية : القول بالقدر، وهو أن العبد هو الفاعل للخير، والشر، وليست هي من فعل الله، تعالى عن قولهم . والقاعدة الثالثة : القول بالمنزلة بين المنزلتين . والقاعدة الرابعة : القول بأن أحد الفريقين من أصحاب الجمل، وأصحاب صفين فاسق لا بعينه[3].

وقد استطاع واصل ان ينفذ اصحابه الى الاقطار الاسلامية، ومنها المغرب التي قدم اليها عبد الله الحارث أين اجابه خلق كثير[4]، وشكلت حزبا قويا في الدولة الرستمية[5]، حيث انتشرت الواصلية بشكل واسعا بالمغرب الاوسط بين قبائل زناتة وهذا ما يؤكده البكري:" ..أن مجمع الواصلية في عهد الرستميين كان قريبا من تاهرت وكان عددهم نحو ثلاثين ألفا في بيوت كبيوت الاعراب يحملونها..."[6]، أما عن ظهور هذه الفرقة فقد كان زمن الامام عبد الوهاب في تيهرت [7]، وكان اغلب الوصلية من قبائل زناتة بالإضافة إلى بعض من العرب النازحين من بلاد المشرق الاسلامي، ذلك انهم نجحوا في اثارة بطون زناتة ضد الامام الرستمي عبد الوهاب[8]، فقد استغلوا الوضع المتدهور الذي كانت تعاني منه الدولة الرستمية– الصراع النكارية الوهابية– واجتمعوا خارج تيهرت وتحالفوا للقضاء على

---

[1] – شبكة رافد، **أديان وفرق** ، شبكة رافد، نشر في30-11-2011 00:00:00
http://alhassanain.org/m/arabic/?com=content&id=259

[2] – لشهرستانيأبو الفتح مُحَمَّد بن عبد الكريم بن أبي بكر أحمد ا: **الملل والنحل**،ج1،دط، مؤسسة الحلبي، دس، ض46.

[3] .– الشهرستاني أبو الفتح مُحَمَّد بن عبد الكريم بن أبي بكر أحمد: المصدر نفسه، ص 46.

[4] – على الصولي: **دخول المعتزلة المغرب العربي واثرهم السياسي والاقتصادي والثقافي**، 08 جانفي، 2021، https://alfikhir.blogspot.com/2021/01/blog-post.html?m=1

[5] – شبكة رافد: المرجع السابق.

[6] – ياقوت الحموي : **معجم البلدان**، ج2، دار احياء التراث، بيروت، 1979،ص 08.

[7] – فطيمة مطهري: **الحركات المناوئة في عهد حكم الامام عبد الوهاب بن عبد الرحمن بن رستم في رواية ابي زكرياء يحي بن ابي بكر**، مجلة عصور، ع 34-35، جامعة ابي بكر بلقايد تلمسان، الجزائر، افريل –جوان، 2017، ص 171

[8] – أبو عبيد البكري :**المغرب في ذكر افريقية والمغرب** ،دط، نشر ديسولان، باريس، 1965، ص 67.

الامامة الرستمية سنة 159هـ/811م[1]، فبدؤوا يتجرؤون على مناظرتهم ومبارزتهم للإمام عبد الوهاب، أين كان الصراع في البداية فكريا على شكل مناقشات كلامية حول المسائل الخلافات بين المذهبين، ثم تطورت لتصبح صراعا مسلحا كان النصر فيها للواصلية [2].

وقد قاد الواصلية في صراعهم مع الاباضية رجل ينتحل المناظرة، و شاب هو ابن اميرهم وعمدتهم معروفا بالشجاعة لا يدرك أحد إلا قتله و لا يبارزه أحد إلا قتله ، وكان أبوه حرضه على القتال[3]، ومع وجود هذين الرجلين تقوت شوكة المعتزلة، ونجح الواصلية في هزيمة الاباضية، ودفعهم إلى عقد هدنة معهم وارسل إلى أتباعه بجبل نفوسة طالبا المدد لأن هذه القبيلة كانت مخلصة للرستميين ولم تفكر في الاستقلال عنهم ، وبذلك كانت هذه القبيلة هي القوة المساندة لها في الاقليم تيهرت و جبل نفوسة، تردع كل تمرد أو ثورة تقوم ضدها[4].

وقد ارسل أهل نفوسة اربعة مشايخ من خيرة مشايخهم[5]، ولما قدموا على الامام ساءه ذلك فقد كان ينتظر قدم العسكر[6]، ومع قدوم هؤلاء المشايخ الاربعة جمع الامام عبد الوهاب مناصريه واتباعه و سار نحو المعتزلة، ولما التقى الجيشان اعتذر عبد الوهاب إلى المعتزلة ودعاهم إلى ترك ما به ضلوا ، فأبوا إلا مناصبته و سألوه المناظرة[7].

وقد سرد ابو زكريا ما جرى خلال هذه المناظرة فقال :واصطف كل فريق في مواجهة الفريق الآخر، وأخرج كل منهما مناظرا، مهدي النفوسي و الفتى المعتزلي، فجرت بينهما وجوه من المناظرة و الناس يعلمون ما يقولان ، فلم يغلب أحدهما الآخر ، ثم دخلا في فنون العلم ، فخفي ذلك عمن حضرهما غير أن الإمام يفهم ما يقولان ، ثم دخلا في وجوه من المجادلة لم يفقهها أحد و لا الإمام ، و انتهت المناظرة بتفوق مهدي النفوسي على الفتى المعتزلي ، عندئذ أطرح الفريقان مبارزين هما أيوب بن العباس و ابن رئيس المعتزلة الموصوف بالشجاعة و الذي طلب المبارزة فكانت نهايته أنه قتل على يد أبي العباس[8].

ومع مقتل فتى المعتزلة اشتبك الجيشان ، و كانت المعركة حاسمة انتهت بهزيمة المعتزلة " فوضعت الحرب أوزارها و دخل المعتزلة في طاعة الإمام[9] " ، وهدأت له الأحوال لذلك أراد أن يحج[10]، وقد استمرت معارضة المعتزلة

---

[1] – ابن ابي بكر ابي زكرياء: **سير الائمة واخبارهم**، تح: اسماعيل العربي، ط2، دار الغرب الاسلامي، بيروت، لبنان، 1982 ، ص 102

[2] –اسيا قيسي و اميرة رويجع: المرجع السابق، ص 53.

[3] – لدرجيني ابي العباس احمد بن سعيد ا : المصدر السابق، ص 57.

[4] – فطيمة مطهري: المرجع السابق، ص 172.

[5] – وهم مهدي النفوسي وايوب بن العباس ومحمد بن يانس اما الرابع فقيل انه ابومحمد فارس (للمزيد ينظر: ابن ابي بكر أبي زكريا: المصدر السابق، ص 102).

[6] – ابن ابي بكر أبي زكريا: المصدر السابق، ص 105.

[7] – الدرجيني ابي العباس احمد بن سعيد : المصدر السابق، ص 61.

[8] – ابن ابي بكر أبي زكريا: المصدر السابق106-109 .

[9] –ابن ابي بكر أبي زكريا: المصدر السابق ، ص 110.

[10] – فطيمة مطهري: المرجع السابق، ص 128.

للرستميين لكن بشكل سلمي، حيث استمرو في خوض المناظرات مع الإباضيين ، كما انهم خروجهم مع المعارضة لاستقبال أبي عبد الله الشيعي سنة 297 هـ [1].

المطلب الثاني : الثورة النفاثية

النفاثية : نسبة إلى رجل يسمى فرج النفوسي[2] المعروف بالنفاث، ونفوسة إحدى القرى الغربية من جبل نفوسة في ليبيا [3].

ويقول صابر طعيمة عن دوافع نشأة هذه الفرقة : .. ويبدو أن دوافع نشأة لهذه الفرقة بعض العوامل والتطورات التي انتهت اليها جماعة النكارية، على يد ابن فندين وابن السمح ، ذلك أن جماعة أو فرقة النفاثية لقيت استجابة كبيرة وإقبالاً من جانب إباضي نفوسة في ليبيا، لمناهضة الدولة الرستمية ، وقد أعلن فرج بن نصر النفوثي الثورة ضد الامام افلح بن عبد الوهاب ابن رستم في المغرب سنة 190هـ [4].

ويرى المهتم بشؤون الفرق المختلفة حسب المصادر الإباضية ، أن هذه الأخيرة تعتبر حركة خارجة عن الإمامة الإباضية ، وذلك يرجع للاختلافات عقائدية ذلك ومع تحسب على الإباضية تاريخيا[5].

وعلى الرغم مما نقلته المصادر من تفسير لحركة نفاث باعتباره خارجة عن الامامية لأسباب ودوافع ذاتية ، فإن ذلك لا ينفي قط كون نفاث ثائراً صاحب آراء واجتهادات في المذهب الاباضي وداعية لانقاذ الامامة الاباضية مما تردت فيه امتهان على عهد ائمة بني رستم مبدأ الوراثة ، وإخفاء مبدأ الاختيار في الحكم الرستمي[6].

أما عن دوافع هذه الثورة تذكر المصادر أن النفاث بن نصر وشابا يدعى سعدا كانا يحضران مجالس الامام أفلح بن عبد الوهاب فهما تلميذين للإمام، ومع وفات وسيم بن يونس توفى عامل الامام بقنطرار[7]، استعمل الإمام أفلح مكانه سعدا، لما رأى فيه من صلاحية وورعه ، وكتب كتاب تعيين سعد وختمه بخاتمه، و ارسل سعد و النفاث بن نصر وقال : لهما : لا تفوكاه حتى تصلا إلى قنطار فسارا[8]، فلما كانا في الطريق إلى قنطار، أضمر النفاث الشر على سعد ،وأحب أن يكون في الرئاسة فاستغل سعدا وتخلف عن رحلهما و فض خاتم الكتاب، و اطلع على ما جاء

---

[1] – فطيمة مطهري: المرجع السابق، ص 128

[2] – **فرج النفوسي** : هو فرج بن نصر النفوسي ، ويشتهر بنفاث عاش في النصف الأول من القرن 3هـ ، وكان من إحدى القرى القريبة من جبل نفوسة ، وهو أحد علماء الدولة الرستمية بتيهرت أحد العلم عن الإمام أفلح بن عبد الوهاب ،كان ذكي فبلغ من العلم درجة عالية (للمزيد ينظر : علي يحي معمر : **الاباضية بين الفرق الاسلامية** ، وزارة التراث القومي، ط2، عمان، 1415هـ ، ص 59)

[3] – غالب بن علي عواجي : المرجع السابق، ص 252.

[4] – صابر طعيمة : المرجع السابق، ص 55.

[5] – محمد هادي شهاب:" **الاباضية دراسة عقدية**" ، مجلة جامعة تكريت للعلوم الانسانية، مج:20، ع6، قسم اصول الدين ،كلية العلوم الاسلامية، حزيران2013، ص 550.

[6] – محمود اسماعيل عبد الرزاق : **الاباضية في المغرب**، مطبعة النجاح الجديدة ، الدار البيضاء، دت، ص167

[7] – وسيم بن يونس النفوسي الطمزيني : هو فقيه وعالم ذو حنكة وذكاء أصله من نفوسة عينه الإمام أفلح واليا على قنطرار بالمغرب الأدنى مكث بها عدة سنوات (للمزيد ينظر : احمد سعيد بن عبد الواحد الشماخي : **السير**، تح: احمد بن السعود السيابي، ط1، وزارة التراث القوي والثقافة، سلطنة عمان، 1987، ص 168 .)

[8] – الدرجيني : المصدر السابق ، ص 78.

فيه، وعلم أن سعدا هو العامل، فثار غضبه، واكن العداوة للإمام لأنه استعمال سعد بدلا منه، ومع وصولهما قنطار قرأ كتاب الإمام فسمع أهلها وأطاعوا وأقام سعد واليا عليهم عاملا بطاعة الله عز وجل"[1].

ومع عودة النفاث إلى بلاده سئل على الامام واحواله، فطعن فيه، وبث إنتقاداته ضد الدولة وجهر ضدها بدعوته وأظهر الطعن في إمامة أفلح بقوله : « أضاع أمور المسلمين ويلبس الطرطور ويخرج لصيد ويصلي بالأشابر»[2]، فاجتمع الناس حول النفاث واستجابوا لدعوته بعد أن أرهقتهم الرسوم والجبايات التي يحصلها عمال الإمام، وشدتهم في المعاملة حتى انها وصلت بهم إلى خلع عمال الامام[3]، وهنا تحرك الامام أفلح بعث كتاب إلى رعيته يدعوهم إلى ودعهم إلى رفع شكواهم اليه في حال ضايقهم عماله : « ومن عاب أحدا من عمالنا بخطة من الخصال ، أو أنكر عليه شيئا فليرفع ذلك إلينا ، فنكون نحن الذين يغيرون »[4] ، وقد حاول الامام افلح في البداية استمالة النفاث من خلال الرسائل المتبادلة وأثمرت هذه الجهود في تثبيط عزيمة النفاث، كما عمل على محاصرته والتصدي له بمساعدة مشايخ نفوسة لضرب حركته[5]، ومع تضييق الخناق عليه رحل النفاث إلى بغداد، ومكث بها زمنا[6]، ثم عاد إلى بلاده فوجد أن أتباعه قد تفرقوا وانفض جمعهم، وهو ما كان سببا في انعزاله وسكونه على معارضة الدولة.

وعن ثورة النفاث يذهب محمود إسماعيل عبد الرزاق إلى قول أن سوء العداوة الذي وقع بين النفاث وبين الإمام أفلح هو طمع الأول بمناصب عليا في الحكومة مثلما كان يطالب ابن فندين ، كما ذهب للقول أنه : « على الرغم مما تورده المصادر الإباضية من تفسير لحركة النفاث باعتباره متمرد عن الإمامة ، كما معروف عليه أنه صاحب إجتهادات وآراء في المذهب الإباضي ، وداعية لإنقاد الإمامة مما تردت فيه من امتهان على عهد أئمة بني رستم ، فقد آلت الإمامة إلى افلح بن عبد الوهاب بعد وفاة أبيه سنة (208 هـ / 823 م)، وهذا ما يؤكد استمرارية مبدأ الوراثة واختفاء مبدأ الاختيار في الحكم الرستمي »[7].

ومع أن فرقة النفاثية انقرضت ، ولم يبق لها أثر حتى في بيئتها التاريخية التي نشأت فيها ، إلا أنها تركت بصماتها على التاريخ الاباضي، وخاصة في الجانب العقدي عن فرقة تشكلت ذات يوم تحت لواء ومنطلقات المعتقد الاباضي في الاسلام[8].

[1] – الدرجيني: المصدر السابق ، ص 78.
[2] – ابن ابي بكر أبي زكريا: المصدر السابق، ص 139 .
[3] – اسيا قيسي واميرة رويجع : المرجع السابق، ص 51
[4] – اسيا قيسي واميرة رويجع ، المرجع نفسه، ص 51.
[5] – محمد عيسى الحريري: المرجع السابق، ص 147.
[6] –ابن ابي بكر أبي زكريا: المصدر السابق، ص141.
[7] – محمد هادي شهاب: المرجع السابق، ص550.
[8] – صابر طعيمة: المرجع السابق، ص 56

المطلب الثالث: الثورة الخلفية

الخليفية : نسبة إلى خلف بن السمح بن ابي الخطاب عبد الاعلى بن السمح المعافري الذي كانت له عدة خلافات مع الدولة الرستمية[1].

وترجع اسباب ظهور هذه الفرقة إلى وفات السمح بن ابي الخطاب عبد الاعلى بن السمح المعافري وتولية أهل طرابلس لابنه خلف من بعده ،دون الاخذ براي الإمام عبد الوهاب بن عبد الرحمن بن رستم، ذلك أن السمح بن ابي الخطاب عبد الاعلى بن السمح المعافري كان وزير الإمام عبد الوهاب ووالي على جبل نفوسة وما يليها من ضواحي طرابلس [2] .

ولما بلغ الامام عبد الوهاب أمر مبايعة وتولية خلف بن السمح على جبل نفوسة و ما يليها من ضواحي طرابلس دون الرجوع اليه رفض وقام بعزله وولي رجل من أهل الفضل يدعى أيوب بن العباس[3] ولما توفي أيوب ولي عبيدة عبد الحميد الجناوي[4].

غير أن أهل طرابلس رفضوا امر الامام واعلنوا العصيان، وعدم الإمتثال لأوامره ودارت بينهم وبين الإمام عدة مراسلات يرجونه فيها السماح بتولية خلف بن السمح ،غير أن الإمام عبد الوهاب رفض ذلك ودعاهم إلى الإمتثال لأؤمره[5].

ومع اصرار الامام عبد الوهاب على رأيه في عدم القبول بتولي الخلف بن السمح خلعوا الطاعة له وانكر ان يكون الامام عبد الوهاب امام عليهم بحجة انهم في حوزة غير حوزتهم واعلنوا خلف بن السمح اماما لهم [6].

---

[1] – غالب بن علي عواجي : المرجع السابق، ص 252.

[2] – ابي زكرياء يحي بن ابي بكر: المصدر السابق ص98

[3] – **أيوب بن العباس** : المكنى بأبي الحسن أيوب بن العباس أحد مشايخ جبل نفوسة وتلقى العلم على يد عصام السدراتي وكان مختص بشؤون القتال والمبارزة وساهم بشكل كبير في القضاء على المعتزلة وساهم في القضاء على فتنة خلف .(للمزيد ينظر : احمد بن سعيد بن عبد الواحد الشماخي : المصدر السابق ، ص 169).

[4] – **أبي عبيدة الجناوي (221 هـ / 826 م** : وهو من علماء احناون قرب جادو بجبل نفوسة في ليبيا أخذ العلم بها وتم لقي الإمام عبد الوهاب وعينه على طرابلس وفي عهده شن غارات عديدة على نفوسة (للمزيد ينظر : سليمان باشا الباروني : **الازهار الرياضية في ائمة ملوك الاباضية**، دط،دار الحكمة ،لندن ، 2005، ص 244.).

[5] – ابن ابي زكرياء يحي بن ابي بكر: المصدر السابق ص98. ،[ينظر الملحق رقم 03، ص 42]

[6] – اسيا قيسي واميرة رويجع : المرجع السابق، ص44.

وقد حدثت عدة صدامات بين اتباع خلف وانصار الامام عبد الوهاب، لكنها اصبحت اكثر حدة بعد وصول نباء وفات الامام الرستمي وتولي ابنه افلح مكانه[1]، وقد اجتمع حول خلف اعداد كبيرة بلغ عددها ازيد من 400 فارس، مشكلة جيشا وجهه لمحاربة جيش افلح وانصاره فسلب وقتل كل من يواليه[2].

وقد توجه خلف بجيشه ناحية جادوا[3]، لمواجهة أبا عبيدة، غير أن هذا الأخير قرر استمالة خلف بعدما فشل في القضاء عليه ،و دعى عامله أن يتبع سياسة المهادنة معه، غير أن خلف لم يهدا له بال واستمر في مضايقة والي الامام الرستمي، اين أغار على قرية قرب اردف ونهب اموال اهلها، وهو ما استفز أبا عبيدة. فأرسل جيشا بقيادة عبد الحميد لردع خلف وجيشه، أين دفعه إلى تراجع لمنطقة تميتي، ورجع أبا عبيدة إلى إجناون[4].

وعلى إثر هذه المعركة راسل أبا عبيدة خلف ودعاه إلى الالتزام بناحيته، والدخول في طاعة الإمام الرستمي، و الخضوع لأوامر ، ولمدة عام لم تحدث أي اشتباكات بين جيش خلف وجيش ابا عبيدة[5].

لتعود مجددا سنة 211هـ، حيث وقعت معركة بين جيش خلف وجيش ابي عبيدة، وذلك بعد أن أرسل خلف رسالة إلى أبي عبيدة دعاه فيها إلى خلع ولاية افلح واثبات ولايته، غير أن أبي عبيدة رفض ذلك ودخل في معركة معه انتهت بهزيمه خلف وانصاره، اين تراجع الى تميتي، وقد امرهم ابي عبيدة بالخروج من نفوسه وامهلهم ثلاثة ايام للقيام بذلك[6].

وبعد وفات ابي عبيدة عين ايوب بن العباس مكانه وقد دخل هو الاخر في حروب مع خلف انتهت بمعركة فاصله في موضع يدعى فاغيس وهو موضع قرب تميتي، فتشتت شمل خلف وفر ومن بقي معه الى جربة، ومعه انتهت حركة خلف بطرابلس التي كانت بؤرة من بؤر التوتر هدد استقرار الدولة الرستمية في فترة من الزمن[7] .

[1] – اسيا قيسي واميرة رويجع : المرجع نفسه ، ص 45.

[2] – الدرجيني : المصدر السابق، ص 74.

[3] – جادوا: توجد بجبل نفوسة وتعرف جادو ومن ناحية نفزاوة فيها منبر وجامع ،(للمزيد ينظر : ابي القاسم بن حوقل النصيبي ابن حوقل : **صورة الارض**، دط، منشورات مكتبة الحياة، بيروت ، لبنان، 1996، ص 93).

[4] – اسيا قيسي و اميرة رويجع : المرجع السابق، ص64.

[5] – ابي زكرياء يحي بن ابي بكر: المصدر السابق ،ص130.

[6] – محمد عيسى الحريري: المرجع السابق، ص 145..

[7] – محمد عيسى الحريري: المرجع نفسه ، ص 146..

المبحث الثاني :الثورات السياسية

المطلب الاول : فتنة ابن فندين

تزعم يزيد بن فندين ثورة قامت ضد الامام عبد الوهاب، عرفت بثورة بالنكار[1]وفتنة ابن فندين، وتكمن الدوافع الاساسية لثورة ابن فندين في رفض إمامة عبد الوهاب، لعدم اعترافه بجماعة المشورة ، ولان جماعة المذهب لم يجتمعوا على إمامته، لذلك ولان في جماعة الاباضية من يبرز عبدالوهاب علماً، ومن ثم يصبح مغتصباً للإمام[2]،ولأن يزيد بن فندين وهو أحد المرشحين من قبل عبد الرحمن بن رستم للإمامة قبل وفاته[3]، ولكن بعد وفاته بويع ابنه عبد الوهاب بالإمامة بإجماع، وبموافقة من الشعب الرستمي، وهو ما أثار غضب يزيد بن فندين، ومن ما زاد الطين بلة أن الإمام عبد الوهاب بعد أن استثناه، لم يكلفه بأي منصب في الدولة، وهو ما كان وراء خرجه على الإمام عبدالوهاب بن عبدالرحمن بن رستم ، ورفض مبايعته ، و طعن في إمامته[4]، فكانت ثورة ابن فندين وخروجه على عبدالوهاب[5] .

وقد سمى يزيد بن فندين أنصاره نكارية لإنكارهم تلك الإمامة ، أما عن أسباب الثورة النكارية و ثورة ابن فندين أنهم كانوا ضد نظام الوراثة في الحكم ، فالمبدأ عندهم أن الإمامة شورى بين المسلمين يتولاها أصلح المسلمين لها، وكان مثل كبار علماء الإباضية قد استنكر جعل الإمامة ملكا وراثيا في أسرة عبد الرحمن بن رستم المسلمين عمد إلى رجال ليست لهم رغبة في الولاية فولاهم الأمور[6].

وقد وصف الدرجيني هذا الوضع فقال : " إن عبد الوهاب رحمه الله لما ولي المسلمين استعمل على ولايته كلها أهل الورع والزهد ، وكل من علم أنه ليست له رغبة في الولاية ، فاستعان على ما قلده الله من أمور المسلمين بأهل العلم و البصاير في الدين ، ولما رأى ذلك ابن فندين وأصحابه ، وتحققوا مخالفة ما يرجونه من إيثاره إياهم ، تغيرت قلوبهم ، وتنكرت صدورهم، وساءت ظنونهم" [7].

وقد نجح ابن فندين في جمع الاتباع من حوله، وإثارة الفوضى في أنحاء البلاد ضد الإمام عبدالوهاب" فقد كثر القيل والقال في البلد ، وعظم داؤهم ، وكثر النزاع وانتشر الخلاف".

---

[11] - فرقة النكار: فرقة النكار هي فرق الإباضية، أنكرت إمامة الإمام عبدالوهاب بن عبدالرحمن بن رستم ، وثارت ضده و عرفوا بالنكارية، حيث رفضوا مبايعته، وخرجوا عليه، وهو ما كان وراء قيام العديد من الثورات والفتن طوال عصر هذا الامام(للمزيد ينظر: غالب بن علي عواجي : **فرق معاصرة تنتسب إلى الاسلام وبيان موقف الاسلام منها** ، ج1، ط4، المكتبة العصرية الذهبية للطباعة والنشر والتسويق، جدة، 2001، ص 252.).

[2] – غالب بن علي عواجي : **المرجع السابق**، ص 252.

[3] – **يزيد بن فندين** : شخص من قبيلة بني يفرن " ، ويدعى أبا قدامة يزيد بن فندين اليفرني ، من كبار العلماء في تاهرت ،

[4] – أمل بنت صالح الشمراني : " **عوامل ضعف وسقوط دولة بني رستم في المغرب الاوسط سنة 296هـ/ 908م**"، مجلة وقائع تاريخية، ع25، يوليو 2021، ص 312.

[5] – محمد عيسى الحريري: المرجع السابق، ص 113.

[6] – محمود اسماعيل عبد الرزاق: المرجع السابق ص 156.

[7] – ابي العباس احمد بن سعيد الدرجيني : **طبقات المشائخ بالمغرب** ،تح: ابرهيم طلاى، ج 1، مطبعة البحث، الجزائر، دس، ص 48.

ودارت رحى الحرب بين الطرفين، ثم قاموا بإيقاف الحرب ولجأوا الى التحكيم فيما وقع بينهم من خلاف، و قاموا بمراسلة علماء المذهب بالمشرق ليحكموا في قضية الإمامة، وكان موقف عبدالوهاب اقوى من ابن فندين[1].

وجاء التحكيم لصالح عبدالوهاب، فشيوخ المذهب في مصر وعلى رأسهم شعيب بن المعروف، "أفتوا في صالح عبد الوهاب فقالوا (الإمامة تامة والشرط باطل)، وكذلك جماعة فقهاء المذهب في مكة ورئيسهم الربيع بن حبيب ، الذين بعثوا جوابهم الى عبدالوهاب وابن فندين حيث أفتوا (بان الامامة صحيحة والشرط باطل")[2].

وقد دبر جماعة النكار مكيدة لقتل الامير عبد الوهاب غير انها فشلت، أين قامت ماعة من النكار بالتربص بعبد الوهاب، في احد الايام عند خروجه من تاهرت، فقاموا بالانقضاض على المدينة ليحتلوها[3]، ودار قتال شديد بين الجانبين(النكار و الوهبية انصار الامام عبد الوهاب)، وكان افلح بن عبدالوهاب يقاتل مع جماعة ابيه، وابلاء بلاء حسناً في القتال، وقتل ابن فندين، إثر معركة كبيرة ، خلفت 12 ألف قتيل[4] ، وتفرق النكار[5]، ثم قاموا بقتل ميمون بن عبدالوهاب بن عبدالرحمن بن رستم ، وتعرف احد ابناء ميمون على قتلة ابيه، فقام عبدالوهاب بارسال جيش بقيادة ابن ميمون ، وقتل من النكار الكثير، وتمكن عبدالوهاب من كسر شوكتهم[6]..

ومما لا شك فيه أن الفتنة النكارية خلفت آثاراكثيرة منذ نشأتها في عصر الإمام عبدالوهاب ، فلم ينته خطرها بعد مقتل زعيمها أبو يزيد بن فندين، بل استمرت فرقة النكار في نشر القلائل والخلافات داخل الدولة الرستمية سرا وجهرا، وكانت من أهم الأسباب في تغلغل الضعف في الدولة الرستمية ، ومن ثم سقوطها، ومنها تأثيرها في اقتصاد الدولة، فكثر قطاع الطرق، ودأبوا على سلب بضائع القوافل التجارية[7].

[1] – ابن ابي زكرياء يحي بن ابي بكر: المصدر السابق، ص 91.

[2] – ابن ابي زكرياء يحي بن ابي بكر: المصدر نفسه ، ص 92.

[3] – الدرجيني : المصدر السابق،ج1، ص54.

[4] –ابن ابي زكرياء يحي بن ابي بكر:: **المصدر السابق**، ص 96-97

[5] **-** الدرجيني : المصدر السابق،ج1، ص55.

[6] – الدرجيني : المصدر نفسه،ج1، ص 56.

[7] – اسيا قيسي واميرة رويجع : **الحركات المناوئة للدولة الرستمية (160–296هـ/776–908م)**، مذكرة مكملة تدخل ضمن متطلبات نيل شهادة الماستر في تاريخ المغرب الاسلامي، جامعة الشهيد حمة لخضر، الوادي، 2019-2020، ص 41.

المطلب الثاني : فتنة ابن عرفة

بعد وفات أفلح بن عبد الوهاب سنة 240هـ/ 854م اولى الامامة من بعده ابنه أبو بكر بن افلح في نفس السنة كونه كان الابن الوحيد المؤهل في البيت الرستمى لهذا المنصب، فاخوه يعقوب صغير السن وغير مؤهل لتولي الإمامة[1]، أما ابو اليقظان فهو مسجون في بغداد، ولان ابو بكر كان ضعيف الشخصية، مهتما باللهو والترف وشرب الخمور، تكفل صهره مُحَمَّد ابن عرفة بادرة شؤون الدولة فتعاظم نفوذه واصبح مسيطر على سلطة الدولة الرستمية[2]، فكان ابو بكر في واجهة الصورة السياسية في حين المدير الحقيقي لها هو مُحَمَّد بن عرفة[3]، وكان من ابرز نتائج هذا الوضع تمرد القبائل على سلطة الامام، وادت الى انقسامها على الدولة في كثير من الاحيان خاصة في قبيلة هوارة :" فإنها تحاسدت حتى انقسمت، فانحاز قسم منها يعرف ببنى أوس إلى والاه من القبائل الاخرى وانحاز قسم اخر ويعرف بنزهته كذلك إلى غيرها"[4].

وفي ظل هذا الوضع ومع ازدياد نفوذ مُحَمَّد بن عرفة، في غفلة من الإمام ابو بكر عاد ابي اليقظان بن افلح من بغداد، تسلم زمام الامور وادارة شؤون الدولة، وانصرف ابو بكر لملاذاته وشهواته، فكان ابو اليقظان يسير الدولة، ويجلس الى العامة في المسجد، وينظر في شؤون العمال والقضاة واصحاب الشرطة نهارا، ويعود ليلا لإخبار اخيه ابو بكر بما حدث معه[5].

وبينما الوضع كذلك رأى رؤساء الاباضية أن نفوذ مُحَمَّد بن عرفة ، اعظم من نفوذ ابو بكر، أوغروا صدر هذا الاخير وعند الاجتماع به قالوا له : « إنك ذاهب ونحن ذاهبون قال وكيف ذلك : قالوا له : ما نحسب أنك تعلم مجئ ابن عرفة إذا جاء فيمن يجئ ولا انصرافه إذا انصرف فيمن ينصرف ولا اجتماع الناس عند بابك إذا جاء ولا خلوه إذا انصرف"[6]، وقد تأكد ابو بكر من هذا الخبر بعد مراقبة جمع ابو عرفة، فاستشار احد اصحابه في هذا الامر فاقترح عليه قتل ابن عرفة سرا ، قبل تعاظم نفوذه اكثر، فترددا الامام الرستمي في البداية كونه صهره وزوج اخته فكان

[1] – عبد العزيز سيد سالم: المرجع السابق، ص 559.

[2] – سليمان باشا الباروني : المصدر السابق،ج2، ص 223..

[3] – ابن الصغي المالكي ر: **أخبار الأئمة الرستميين**، تح: مُحَمَّد ناصر والاستاذ ابراهيم بحاز، دط، دار الغرب الاسلامي، بيروت، 1986، ص 31.

[4] – مُحَمَّد عيسى الحريري: المرجع السابق ص 157

[5] – مُحَمَّد عيسى الحريري:المرجع نفسه، ص158

[6] –أبن الصغير المالكي : المصدر السابق، ص 31

يقول: (لا أحسب نفسي تطوع في ذلك ولاسيما أخته تحتي وأختي تحته حتى شككت في البنت أو الأخت ومتى تنغصت حالي وكنت كقاطع كفى بكفى)[1].

ولكن في نهاية الامر دبر خطة لقتله، فارسل اليه ودعاه لقضاء يومهما معا والتنزه بين حدائق جنان الامير، بشرط أن يؤتي مُحَمَّد بن عرفة لوحده دون عبيده وحاشيته وفي وقت المغرب أشار أبو بكر إلى أحد غلمانه فضرب مُحَمَّد بن عرفة بحربة بين كتفيه فأرداه قتيلا وقد نقل ابن الصغير تفاصيل هذا المشهد فقال : « فلما علم ذلك أبو بكر قال لغلامه زمله بثيابه واحمله على فرسه ففعل الغلام ما أمر به وركب أبو بكر ومشى بين يدى الغلام والغلام خلفه . جبلا قد تقسم نصفين له هوا عظيما يعرف ذلك الموضع بالشفة الحمراء فقال له : ألقه في الهواة فألقاه فيها وأمره أن يغيب فرسه و لا يظهره وانصرفا حتى دخلا المدينة"[2].

ولأن غياب مُحَمَّد بن عرفة طال، خرج أتباعه وأنصاره يبحثون عنه فوجدوا جثته فحملوه إلى النهر الذي قتل عنده وارسلوا إلى داره وأتوا منها بفرس له وكسوة طاهرة وسيفه فغسلوه في النهر وأنظفوه وطيبوه ثم كسوه ثيابه وقلدوه سيفه وحملوه على فرسه وجعلوا خلفه رجلا يحبسه حتى أتوا به مدينة تاهرت فابتدر إليه العامة والخاصة والنساء والصبيان وألحق الناس من الجزع ما لم يلحقهم في قتيل قبله وقام مناد ينادي بين يديه ألا إن القتيل المظلوم يأمركم بطلب ثاره ودمه فعجل الناس بجهازه ودفنه ثم جلسوا حلفا يذكرون أمرهم[3] .

خلف مقتل ابن عرفة قيام ثورة عنيفة، فقد تحالف انصاره حول محمود بن الوليد، و جند من القيروان بقيادة خلف الخادم مولى الأغلب بن سالم، كما انظم اليهم عدد من تجار تاهرت الناقمين عن الامامة، أين دفعوا اموال كبيرة في سبيل انهائها، ودخل هؤلاء في معارك مع الأمام أبو بكر بن افلح الذي لم يجد حوله غير خاصته من الرستميين وبعض الأفارقة، أما أخاه أبو اليقظان فقد أثر عدم الدخول في هذا الصراع و رحل إلى نفوسه وأقام بها[4].

[1] – أبن الصغير المالكي :المصدر السابق، ص 34

[2] – أبن الصغير المالكي: المصدر نفسه، ص 35

[3] – سليمان باشا الباروني: المصدر السابق،ج1، ص 230.

[4] – مُحَمَّد عيسى الحريري: المرجع السابق، ص 160.

وفي ظل هذا الأوضاع هاجم العجم أطراف تيهرت [1]، ودخل المدينة في حرب اهلية تعددت اطرافها بين العجم وبين العرب ومعم جند القيروان، ومع هذا الوضع المتردي أثر أبو بكر بن أفلح البقاء في داره لا يأمر ولا ينهى بعد أن تشاءم الناس منه[2].

ومع هذه التطورات قرر أبو اليقظان بن أفلح، التدخل و وحد الصفوف بنفوسة وجمع حلفائه وتوجه إلى تيهرت لمواجهة العرب والجند، ونجح في تحقيق العديد من الانتصارات متتالية على العرب والجند في مواقع كثيرة منها واقعة (قنطرة سليس)، وواقعة (الرد المعوج)[3]، لكن سرعان ما تراجعت قوته مع تزايد قوة العرب والجند، وخرجوا من تيهرت أين استقر أبي اليقظان ومن معه من الرستميين بموضع يقال له (اسكدال)، وهناك ارسلت اليه قبيلة لواته لنزول بجوارها بعد خروجهم من تيهرت هم ايضا، فلبى دعوتهم أين بايعوه بموضع يقال له " تساونت" للإمامة بعد أن عزل اخوه ابو بكر بن افلح عنها سنة141هـ وقد انظمت إليه عدة جموع من الإباضية من تاهرت وغيرها واعلنوا إليه وبايعوه بالإمامة[4]، وفي ظل هذا الوضع استولى مُحَمَّد بن مسألة الهواري الإباضي على تاهرت وأصبح له اليد العليا فيها[5].

ومع مبايعة أبو اليقظان واستلامه لسلطة الرستميين، حشد أبو اليقظان انصاره، بغرض استرجاع تيهرت، وهاجمها عدة مرات، غير أنه فشل في اقتحامها، فأرسل يطلب المدد من عسكر جبل نفوسة، فاستجابت له القبائل وارسلت إليه جيش من الرجال[6]، وتحرك للقائهم ونزل غرب تيهرت، فأشار جمع من نفوسة إلى مراسلة أهل المدينة ودعواتهم إلى الدخول في طاعة أبو اليقظان، فأجاب أهل المدينة هذه الدعوة، والتقى جمع من أهل مدينة تيهرت بجمع عسكر أبو اليقظان النفوسيين[7]، أين تم توقيع الصلح بين الطرفان، ودخل أبو اليقظان بعساكره إلى تيهرت بعد أن بنى له أهل المدينة داره التي تهدمت أثناء الحرب، وبدخوله انتهت ثورة ابن عرفة والحرب الاهلية[8].

[1] – مُحَمَّد عيسى الحريري: المرجع السابق، ص 160.
[2] – ابن الصغير المالكي : المصدر السابق، ص 37.
[3] – ابن الصغير المالكي :المصدر نفسه، ص 38.
[4] – سليمان باشا الباروني : المصدر السابق، ص 237.
[5] –مُحَمَّد عيسى الحريري: المرجع السابق، ص 161.
[6] – مُحَمَّد عيسى الحريري: المرجع السابق، ص164.
[7] – مُحَمَّد عيسى الحريري: المرجع نفسه، ص 164.
[8] – مُحَمَّد عيسى الحريري :المرجع نفسه، ص164..

الفصل الثّاني

انعكاسات الثورات على الاوضاع السياسية ونتائجها

المبحث الاول: سقوط الدولة الرستمية

المبحث الثاني: ظهور الافتراق في الإباضية

المبحث الاول: سقوط الدولة الرستمية

المطلب الأول: تغير نظام الحكم

فالدولة الرستمية أول ما قامت على مبدا الشورى، لكن سرعان ما تحول الى نظام وراثة، أين اختفى اثر الفكر الشوري في نظام حكم الدولة الرستمية بعد وفات مؤسسها عبد الرحمن بن رستم، واصبحت الإمامة وراثية في الاباضية، يغلب عليها الطابع البدوي المتأثر بالتقاليد الفارسية، وتعاليم الفرق والمذاهب الاخرى[1].

ففي الفترة الأولى من حياة الدولة الرستمية كان الوضع السياسي مستقرة وهذا راجع الى قوة الائمة الذين تداول على حكم البلاد، غير أنه سرعان ما دبت الفتن والاضطرابات في عهد الإمام عبد الوهاب بسبب مسألة الإمامة وتولية المناصب في الدولة، بعد أن ظهرت سياسة الميل إلى عناصر دون سواها وتمكينها من الاستحواذ على مراكز الدولة ووظائفها وهوما اعتبر خروجا عن تعاليم المذهب الإباضي[2]، ففساد الحكم والأنظمة الداخلية في الدولة الرستمية كان سببا في قيام المعارضة، واثار غضب عدة شخصيات كانت تطمع في تولي الامامة، ورفضوا فكرة تحول الإمامة من مبدأ الاختيار إلى فكرة تنصيب بالتوريث[3].

المطلب الثاني :صراع افراد الاسرة الحاكمة

مع ظهور هذه الفتن والاضطرابات فقدت الدولة استقرارها وتدهورت احوالها اكثر مع بروز الصراع السياسي بين افراد الاسرة الرستمية في نهاية عهدها خاصة، فقد اغتال أبو بكر أفلح 238-241هـ صهره مُحَمَّد بن عرفة الذي كان مساعده في إدارة شؤون دولته، خوفا من توسع نفوذ هذا الاخير واستحواذه على السلطة مكانه[4]، كما ظهر صراع بين الإمام أبي حاتم يوسف وعمه يعقوب بن أفلح، والذي نتج عنه قيام حروب استمرت لأربع سنوات بين

[1] – ابن الصغير المالكي : المصدر السابق، ص56

[2] – فطيمة مطهري: " **الحركات المناوئة في عهد حكم الامام عبد الوهاب بن عبد الرحمن بن رستم في رواية ابي زكرياء يحي بن ابي بكر**"، مجلة عصور، ع 34-35، جامعة ابي بكر بلقايد تلمسان، الجزائر ، افريل –جوان 2017، ص173

[3] – أسيا قيسي أميرة رويجع : المرجع السابق، ص 60.

[4] – مُحَمَّد عيسى الحريري: المرجع السابق، ص 157.

أنصار كل منهما، كانا سببا في اضعاف جيش الدولة، أين استنفذت الحروب إمكانات الجيش وأنهكته وأضعفت قواه[1].

كما أن الصراع على السلطة ادى إلى مقتل أبي حاتم بن يوسف عام 294 هـ / 906 م، على يد أخيه اليقظان بن ابي اليقظان واستبداده بالحكم[2]،أين انقطعت الإمامة بموت الإمام يوسف أبو حاتم ، وبذلك بلغت الأمور في الدولة الرستمية مبلغا عظيما من التدني والتدهور ، اذ لم تعرف بعد ذلك صحوة، وكان ذلك كله من أثر الثورات المعارضة[3].

المطلب الثالث :تراجع مكانة الإمامة الرستمية

أن المتتبع لتطور سير الاحداث السياسية داخل الدولة الرستمية يجد أن تأييد العامة للحكام الرستميين، يتراجع بشكل واضح مع قدوم كل إمام، وذلك جراء تأثير الثورات المعارضة لنظام الحكم، فالثورات المذهبية في أحيان كثيرة استطاعت أن تخلق فجوة كبيرة بين الإمام الرستمي ورعيته[4].

فبعد أن التف الناس حول الإمام عبد الرحمان بن رستم و أيدوه بشكل تام وعام، نجد أن العامة انقسمت في عهد ولي عهده عبد الوهاب، اين حدث انشقاق سياسي داخل الدولة مع توليه الإمامة وكان تنصيبه سببا في ظهور الفرقة النكارية، التي كانت رافضة لتوليه الحكم، والفرقة الوهبية التي كانت تدعم تنصبه كإمام للدولة، فتباينت المواقف، وتفكك المجتمع عن بعضه، فافتقدت الدولة كثيرا من تأييد الرعية لها ، الذين تحولوا إلى الصراع المذهبي والسياسي[5].

ومع سيادة العصبية القبيلة وانتشار الفساد في المجتمع نجد أن العامة قد انفضت عن الإمام أبوبكر بن افلح، الذي اعتزل الولاية، وانسلخ منها بعد ان فقد هيبته وتقدير الرعية له، وخرب أهل المدينة قصر أخيه أبي اليقظان

[1] – امل بنت صالح الشمراني: " **عوامل ضعف وسقوط دولة بني رستم في المغرب الاوسط سنة 296هـ**/908م"، مركز البحوث والدراسات التاريخية، مجلة وقائع تاريخية، ع 35، يوبيو 2021، ج1، جامعة الامير سلطان بن عبد العزيز، ص316

[2] –امل بنت صالح الشمراني: المرجع السابق، ص316

[3] – أسماء بوذينة ومريم تامة: **الفرقة النكارية ودورها في العهدين الرستمي والفاطمي 171هـ– 787م/362هـ– 973م**، مذرة مكملة لمتطلبات الحصول على شهادة الماستر في التاريخ الوسيط والحديث، جامعة الشهيد حمة لخضر، الوادي، 2016–2017، ص 29.

[4] – امل بنت صالح الشمراني: المرجع السابق، ص 312.

[5] – غازي جاسم الشمري: " **أثر الحركة النكارية على الدولتين الرستمية والفاطمية من خلال المصادر التاريخية**"، مجلة عصور، ع 7–6، قسم التاريخ، جامعة وهران، جوان ديسمبر 2005، ص 199

وهدموا بعضه، واتخذ مكانا لرمي النفايات، وكدية من الكدي إلى أن دعي له بالإمارة فكنسوا داره وابتنوها[1]، و خلال حكم يقظان بن أبي اليقظان لم يحصل على تأييد من الإباضية ، أو أي مساندة خلال حكمه ، ولم تعترف أيضا بإمامة يعقوب بن افلح، حيث قاطعته الاباضية واعتبرت حكمه غصبا، ولا تعترف الاباضية بإمامته ولا بإمامة بعقوب بن افلح لذلك فهم يتوقفون عند الإمام ابي حاتم[2].

المبحث الثاني: ظهور الافتراق في الاباضية

المطلب الأول : تعريف الافتراق لغة واصطلاحا

الافتراق لغة: خلاف الجماعة والاجتماع والجمع ، فالافتراق نقيض الاجتماع[3]، وفي الجملة ان الافتراق في اللغة يجمع معاني : المفارقة، الانقطاع، التفرق، المفاصلة، الانفصال، الضذوذ، المباينة، الانقسام والتيه، الضياع، الضلال، المقاطعة، التشعب، الخروج عن الجادة وعن الاصل وعن الأكثر وعن الجماعة، التغيير[4].

الافتراق اصطلاحا: يطلق على امور كثير منها:

- التفرق في الدين والاختلاف فيه.
- الافتراق عن جماعة المسلمين وهم عموم امة الاسلام في عهد الرسول ﷺ والصحابة وهم اهل السنة ومن كان على هديهم بعد ظهور الافتراق فمن خالف سبيلهم في امر يقتضي الخروج عن اصولهم في الاعتقاد أو الشذوذ عنهم في المناهج او الخروج على ائمتهم او استحلال السيف فيهم فهو مفارق[5].

---

[1] – محمد عيسى الحريري: المرجع السابق، ص164

[2] – ابن عذاري: **المصدر السابق**، ص 197.

[3] – مجموعة من الباحثين : **موسوعة الفرق المنتسبة للاسلام**، اشراف: الشيخ علوي بن عبد القادر السقاف، موقع درر السنية ،ج1، المكتبة الشاملة، ص 5. https://shamela.ws/book/3215

[4] –محمد بن مكرم بن علي ابو الفضل جمال الدين ابن المنظور : **لسان العرب**، ج10،ط3، دار صادر، بيروت، 1414هـ، ص 299.

[5] – مجموعة من الباحثين : **موسوعة الفرق المنتسبة للاسلام**، اشراف: الشيخ علوي بن عبد القادر السقاف، موقع درر السنية ،ج1، المكتبة الشاملة، ص 5. https://shamela.ws/book/3215

المطلب الثاني : تعريف الافتراق الاباضي بالدولة الرستمية

الافتراق الإباضي في الدول الرستمية هي مجموعة الفرق التي ظهرت اثر الاضطرابات السياسية التي عرفتها الدولة خلال مدة قيامها، أين حدثت اربعة افترقات بالدولة الرستمية نستعرضها فيما يلي :

01- الافتراق الإباضي الأول:

عرفت الدولة الرستمية خلال إمامة عبد الرحمن بن رستم والتي دامت احد عشر سنة، هدوءا واستقرار لحسن سيرة إمامته وعدله، لهذا لم تقم ضده الثورات ولم يظهر له خصوم، فلم يكن على يديه افتراق الاباضية، فكلها مجتمعة مؤتلفة لم يثر منها ثائر[1]، فاستقرار الأوضاع السياسية الداخلية في عهده حفظ الأمن في البلاد، لهذا فلم يكن له اعداء من الإباضيين ولا غيرهم من معتنقي المذاهب الاخرى، لكن بوفاته ومع تعيين ابنه عبد الوهاب كإمام للدولة الرستمية، بدأ الافتراق الإباضي في الظهور[2].

كان أول افتراق إباضي في الدولة الرستمية بظهور فرقة النكار، أما عن سبب هذا الافتراق فكان تولي عبد الوهاب بن عبد الرحمن بن رستم الإمامة، الذي أوكل إدارة امور المسلمين إلى مجموعة من الرجال من من رأى فيهم أهل علم وبصيرة، ليست لهم رغبة في الولاية فولاهم الأمور[3]، وهو ما أثار الحقد في قلب يزيد بن فندين واصحابه، فتغيرت قلوبهم وتنكرت صدورهم، وساءت ظنونهم[4]، فدخلوا في صراع مع الامام عبد الوهاب واصحابه وانكروا له الامامة، و ادعو له العلل، حتى انهم ارسلوا جماعات المسلمين بالمشرق في تأكيد صحة الامامة للإمام عبد الوهاب، فكان جواب اخوانهم بالمشرق بصحة الإمامة وجوازها[5]، وهو ما لم يتقبله ابن فندين واصحابه، لهذا اجتمعوا في كدية بجبال المدينة، واظهروا إنكار إمامة عبد الوهاب بن رستم، لهذا سموا بالنُكار، وسموا الشغبية لإدخالهم الشغب في الاسلام[6]، وسموا الملحدة حين الحدوا في أسماء الله تعالى، وسموا النكاث لنكثهم بيعة الإمام بغير حدث[7].

[1] – ابن الصغير المالكي : المصدر السابق، ص36.
[2] – ابن الصغير المالكي : المصدر نفسه، ص 36.
[3] – ابي العباس احمد بن سعيد الدرجيني: المصدر السابق، ص 48.
[4] – ابي زكرياء يحي بن ابي بكر: المصدر السابق، ص 89.
[5] – ابي زكرياء يحي بن ابي بكر: المصدر نفسه، ص92.
[6] – ابي العباس احمد بن سعيد الدرجيني: المصدر السابق ص51.
[7] – ابي زكرياء يحي بن ابي بكر: المصدر السابق ص 93.

وبما أن هذه الفرقة بمسامياتها المختلفة التي ذكرناها سابقا ابدت العصيان والخروج عن الإمام، فقد حاربها وقمع ثورة قائدها ابن فندين وانصاره، الذي قتل على يد أفلح بن عبد الوهاب، لتنفض جماعة النكار بموته، واجتمعوا بكدية سميت بكدية النكار[1]، وقد قتلت هذه الفرقة ابن عبد الوهاب ميمون، فارسل إليهم حفيده ابن ميمون على رأس الجيش لثأر لأبيه، فخرج إليهم على مسيرة أيام في المدينة، إلى أن وجدهم فقاتلهم وقتل منهم عددا كبيرا، حتى كسر شوكتهم وأضعف قوتهم، وفرق شملهم ولم يبقى منهم غير نفر قليل مِن مَن لم تطلهم سيوف الجند الرستميين[2].

02- الافتراق الإباضي الثاني

حدث الافتراق الإباضي الثاني اثر وفاة عامل الامام بطرابلس السمح ابن عبد الاعلى، الذي حسنت سيرته في بلاد طرابلس وما جاورها، فكان أن ولى أهل طرابلس ابنه خلف مكانه دون الرجوع إلى الامام، ولان بعض أهل الصلاح بطرابلس كان منكرا لهذا الفعل أرسلوا إلى الإمام يخبروه بخبر وفاة عامله السمح ابن عبد الاعلى وتوليه ابنه خلف مكانه، وما ان وصل خطابهم إلى الامام، رد عليهم: و دعاهم إلى تقوى الله، بأن يرجع كل عامل استعمله السمح الى عمله الذي ولي عليه، أما ابنه خلف فحتى يأتيه امر الامام بالتولية[3]، ومع وصول رد الامام ورفضه لتولية خلف وتخطئة من ولاه، وتصويب من توقف عن توليته، كتبوا الى الامام خطابا جديدا يراجعونه في امر خلف، ويسالونه اجازة توليتهم اياه، فردا عليهم الامام بخاطبين الأول إلى عامة اهل طرابلس، والثاني افرد به خلفا، يرفض فيه توليه عمالة طرابلس، كما أرسل عماله إلى طرابلس، الذين مع وصلهم إليها وجدوا خلفا في عتوه واستنكارا، فسلموه كتاب الامام الذي يقضي بعزله، غير انه رفضه، و أرسل إلى جماعته الذين وصلهم كتاب الامام المتضمن تخطئتهم، فكتبوا الى ابي سفيان محبوب بن الرحيل وهو رأس جماعة اهل الدعوة بالمشرق، يستفتونه في كتاب الامام الى خلف، فكان جواب اهل المشرق يوفق رأي الإمام الرستمي ويدعوهم الى طاعته[4].

ومع وصول جواب اهل المشرق الدعم لمنع تولية خلف، والداعي لطاعة الامام، ثار غضب جماعة خلف ورفضوا امامة عبد الوهاب عليهم، وقالوا:" ما هو لنا بإمام، وانما امامنا خلف، اذا هو في حوزتنا، والحافظ لجماعتنا، والجامع لكلمتنا، اما عبد الوهاب فانه في حوزة غير حوزتنا، وغير اهل جماعتنا، فبرأ منهم أهل الدعوة وليس بيننا

[1] – ابي زكرياء يحي بن ابي بكر: المصدر السابق ،ص98.
[2] – ابي زكرياء يحي بن ابي بكر: المصدر نفسه، ص99.
[3] – ابي العباس احمد بن سعيد الدرجيني: المصدر السابق، ص69.
[4] – ابي العباس احمد بن سعيد الدرجيني: المصدر نفسه ،ص 70.

وبينهم خلاف إلا في مسالة الاقرار بإمامة عبد الوهاب"[1]، ومن هنا كان الان الافتراق الاباضي الثاني بظهور انصار خلف بن السمح ابن عبد الاعلى، وهم من عرفوا بالفرقة الخليفية بالدولة الرستمية[2].

03- الافتراق الإباضي الثالث

ظهر هذا الافتراق مع ظهور الفرقة النفاثية التي تنسب الى رجل يسمى فرجان نصر النفوسي، ويعرف بنفاث، وهو رجل اتصف بالذكاء والفهم العجيب، كانت نفسه تميل الى تولي منصبا كبير في دولة امام الاباضية افلح بن عبد الوهاب، ولاية قنطرار بالضبط، التي كان يعيش فيها، و بعد ان خاب ظنه في تولي هذا المنصب أخذ ينتقد الإمام افلح علنا، وقادت فرقته عدة معارك ضد الامام افلح، وهو ما جعل الإمام يكتب إلى أهل مملكته لمقاطعة نفاث وجماعته وهجرهم، فلما ضاقت على فرجان السبل رحل الى بغداد أين أقام بها زمان ثم، رجع إلى بلده، وتاب على ما فعله، بعد أن انفضت جماعته[3].

04 – الافتراق الإباضي الرابع

هذا الافتراق مع بروز شخصية أبي سليمان بن يعقوب بن افلح ، وهو رجل نشأ في بيت إباضي رغب والده أن يتعلم ابنه علوم الدين من خلال كتب الاباضية في الدعوة والفكر وعلوم الشرع من غير أن يتوسع في غيرها، غير أن أبي سليمان بن يعقوب تأثر بالتيار الفكري المتعدد المذاهب والمعتقدات التي اطلع عليها[4]، خاصة تلك المقولات التي طرحها مؤسس الحسينية ابو زياد أحمد ابن الحسينية التي اعتبرت مقولاته عند الاباضية نفاقاً أو شركاً[5]، بل إن بعضهم أخرجه من الاسلام ، ومع تأثره بهذه المقولات نشأت فرقة الفرثية، التي كان من عقائدها: نجاسة الفرث وما طبخ فيه من طعام ، كما قامت بتحريم أكل الجبن[6]، ولا تعطى الزكاة الا للقرابة ، أي قرابة المزكي [7]، وغيرها مما انتهى

[1] – ابي العباس احمد بن سعيد الدرجيني: المصدر نفسه ص 70.
[2] – محمد الهادي شهاب: المرجع السابق، ص 551.
[3] – ابي زكرياء يحي بن ابي بكر: المصدر السابق ص145
[4] – محمد الهادي شهاب: المرجع السابق، ص 553
[5] – ابي العباس احمد بن سعيد الدرجيني : المصدر السابق، ص 107
[6] – ابي العباس احمد بن سعيد الدرجيني : المصدر نفسه، ص 108
[7] – ابي زكرياء يحي بن ابي بكر: المصدر السابق، ص 192.

إليه سليمان بن يعقوب بن أفلح ، وبهذه الاقوال والمعتقدات خرجت هذه الفرقة على المذهب الاباضي الرستمي، غير ان هذه الفرقة لم تعمر طويلا فقد انتهت بموت أبي سليمان بن بعقوب بن افلح وانفضاض جماعته[1].

05 – الافتراق الاباضي الخامس:

احدث هذا الافتراق فرقة تدعى السكاكية، وهم اتباع السكاك ابد الله اللواتي، وهو من سكان قنطارى، كان ابوه رجلا صالحا فأسلمه الى المؤدب ، فقرأ وحفظ القرآن العظيم ، ثم أخذ في طلب العلم فنال منه دقائق واحترف الصياغة ، كان صائغاً ماهراً ويبدوا أنه جمع، علماً ومالاً فأغراه الشيطان وسولت له نفسه أن يعمل للظهور فخالف المسلمين في مقالات[2]، قطعوا فيها عذره فحكموا عليه بالشرك وتساهل بعضهم قليلا ، فحكموا عليه بالنفاق[3].

وكان من مشائخ السلف الاباضي، قد تتضارب أقوالهم في السكاك واصحابه وتتفاوت ، فقاتل بشركهم وقائل بنفاقهم ، وهذا المذهب قد فني أصحابه[4].

و قد غالوا السكاكيين كثيرا وذهبوا بعيدا في تصوراتهم وعقائدهم الباطلة ، فأنكر الإباضيون أنفسهم آراء السكاكية كإنكارهم للسنة والاجماع والقياس ، وجعلهم الأذان بدعة ، وغير ذلك من الجنون الذي خالف العقل والنقل[5].

أما عن مصير هذه الفرقة فان هذا المذهب لم يتجاوزا قنطار وارجلان وانتهى بموت السكاك ابد الله[6].

المطلب الثالث: ظهور الحركة الوهبية

في حدود القرن الثاني انتشرت فرقة في الشمال إفريقي، على يد عبد الوهاب بن رستم، أطلق عليها فرقة الوهابية، نسية إليه، وهي فرقة متفرعة عن الوهبيّة؛ الفرقة الأباضية الخارجية، نسبة إلى مؤسسها عبد الله بن وهب الراسبي، وكان بعضهم يطلق عليها بالراسبية[1].

[1] – ابي زكرياء يحي بن ابي بكر: المصدر السابق، ص192.
[2] – محمد هادي شهاب: المرجع السابق، ص 552.
[3] – علي يحي معمر : المرجع السابق، ص23
[4] – ابي العباس احمد بن سعيد الدرجيني : المصدر السابق، ص 118.
[5] – محمد هادي شهاب: المرجع السابق، ص 552.
[6] – ابي العباس احمد بن سعيد الدرجيني : المصدر السابق، ص 118.

الوهبية: هم أصل الإباضية في المغرب الإسلامي ومشرقه، في مقابل الخوارج والنكار وجميع الحركات التي خالفت خط المذهب عبر التاريخ، غير أنه ثمة اختلافا في أصل التسمية، أهي إلى الإمام عبد الوهاب بن رستم (177-208هـ/793-823م)، أم إلى الإمام عبد الله بن وهب الراسبي (37-38هـ/657-658م)، والتحقيق في نشأة المصطلح كان في فتنة النكار[2]، وعلى هذا تنسب إلى عبد الرحمن بن رستم الفارسي الأصل الذي أسس الدولة الرستمية في مدينة تاهرت، الذي عندما أحس بدنو أجله، أوصى بالأمر لستة من خيرة رجال الدولة الرستمية[3]، ومن بينهم ابنه عبد الوهاب، ويزيد بن فنديك، وقد بُويع عبدُ الوهاب من بين السبعة، مما ترتب عليه نشوء خلاف بينه وبين يزيد بن فندك، أدّى إلى انقسام الأباضية التي هي مذهب ابن رستم ومن معه إلى فرقتين: الوهابية؛ نسبة إلى عبد الوهاب بن عبد الرحمن بن رستم، و النكارية، ودارت بين الطائفتين الخارجيتين الضالتين معارك عاد ريعها في الأخير للوهابية[4].

الوهبية أو الوهابية: فرقة من الخوارج تنسب إلى عبد الله بن وهب الراسبي زعيم الخوارج[5]، تفرع منها ثلاثة فرق هي(الازارقة – الصفرية – الإباضية)[6]، ومن فرقة الاباضية ظهرت فرقة الوهابية التي أنشأها عبد الوهاب بن عبد الرحمن بن رستم الخارجي الأباضيّ، وسميت باسمه وهابية[7]، وقد التزمت الوهبية بمبادئ الاباضية واستمروا عليها، بعد إمامة عبد الوهاب بن عبد الرحمن بن رستم[8]، ليطلق عليهم اسم النحلة نتيجة لذلك[9].

وعلى الرغم من تعدد تعريف الوهبية أو الوهابية، فالمتفق عليه أن الدولة الرستمية عرفت انشقاقا سياسيا بعد وفات مؤسسها عبد الرحمن بن رستم، أين ظهرت الفرقة النكارية التي انكرت الامامة للإمام عبد الوهاب، ليبرز اتباع هذا الأخير الذين بايعوه للإمامة ويكون الامام الثاني للدولة الرستمية، ولتتشكل بالتالي فرقة الوهبية لتصدي

---

[1] – محمد بن سعد الشويعر المسمى :**تصحيح خطأ تاريخي حول الوهابية** ، ط3، الجامعة الاسلامية، المملكة العربية السعودية، 1419هـ، ص58

[2] – مجموعة من الباحثين: **معجم مصطلحات الاباضية**، ج2، ط3،وزارة الاوقاف والشؤون الدينية، سلطنة عمان، 2011، ص 1117

[3] – ابي العباس احمد بن سعيد الدرجيني: المصدر السابق ص 46.

[4] – أبو عبد الباري عبد الحميد أحمد العربي الجزائري: " **تعريف في الوهابية الاباضية الرستمية الخوارج**"، مدونة الجزيرة العربية،23 ماي 2015، شوهد04-05-2023.
http://aljazeeraalarabiamodwana.blogspot.com/2015/05/blog-post_510.html?m=1

[5] – ألفه الفرنسي ألفرد بل : **الفرق الإسلامية في شمال إفريقيا**من الفتح العربي حتى اليوم، تر: عبد الرحمن بدوي،ط3، دار الغرب الاسلامي، بيروت، 1987،ص 145

[6] – ألفه الفرنسي ألفرد بل : المرجع نفسه، ص 145

[7] – ألفه الفرنسي ألفرد بل : المرجع نفسه، ص 149 .

[8] – مجموعة من الباحثين: المرجع السابق، ص980

[9] – أسماء بوذينة ومريم تامة: المرجع السابق، ص29.

للمعارضة التي قادتها الفرقة النكارية التي تزعمها يزيد بن فندين، وقد كان للوهبية العديد من الأحداث، حيث وقع بينها وبين الفرقة النكارية عدة مشدات ومهترات، أين كانت تتصدى في كل مرة للفرقة النكارية ومعتقداتها التي كانت تعمق الخلف بين الطرفين ليتحول من صراع سياسي إلى صراع ديني، أين اعتبر الوهبية مصافحة النكار خطيئة تستوجب الهجران[1].

أما عن مصير هذه الفرقة بعد سقوط الدولة الرستمية فقد استقر افردها بجزيرة جربة وبلاد الجريد[2] .

[1] – أسماء بوذينة ومريم تامة: المرجع السابق، ص29.

[2] – صالح باجية: **الاباضية بالجريد في العصور الاسلامية**، دط ، دار بوسلامة للطباعة والنشر، تونس، 1976، ص86.

الخـاتـمـة

من خلال درستنا لموضوع الثورات الداخلية في الدولة الرستمية وأثرها على الحياة السياسية، خرجنا بجملة من الاستنتاجات نوردها في النقاط التالية:

- تعتبر الدولة الرستمية أول دولة مستقلة عن الخلافة ، أسسها عبد الرحمن بن رستم بالمغرب الأوسط.
- يعد المذهب الإباضي الميزة الأساسية في الدولة الرستمي، فقد حظي بالقبول من طرف أهل المغرب وتمسكوا به لكن سرعان ما تغير الوضع بظهور الفرق والثورات المعارضة لها.
- تداول على حكم الدولة الرستمية ثمانية أئمة، تميز الأولون بالقوة والشجاعة والحزم غير أن الأخريين شهد عهدهم التراجع والانحطاط بسبب ضعف شخصيتهم وسوء التسيير.
- تعاقب على حكم الدولة الرستمية في العاصمة تاهرت ثمانية أئمة ،كان لهم دور بارز في كثير من الأحداث التي مرت بها دولتهم .
- امتد حكم الدولة الرستمية على مساحة واسعة من أراضي بلاد المغرب الأوسط حيث تحدها شرقا دولة الأغالبة (184- 296 هـ / 800- 909 م) ، وغربا دولة الأدارسة (172- 313 هـ / 788- 925 م) ، وجنوبا طرابلس وجبل نفوسة ، وجزيرة جربة ، وبلاد الجريد ، والدولة الطولونية (254- 292 هـ / 871-905م) في مصر .
- كان الحكم الرستمي ذا طابع مستقل من الناحيتين السياسية والإدارية ،كما تميز بأنه حكم إباضي .
- لعب الإمام عبدالرحمن بن رستم دور كبير في تأسيس الدولة ، وفي بناء مدينة تاهرت العاصمة وتوسيعها .
- الدولة الرستمية هي أول دولة مستقلة في الحكم عن الخلافة العباسية في بلاد المغرب الأوسط ، وكانت أول دولة إباضية في المنطقة .
- كان ابتعاد الائمة الرستميين عن مبادئ المذهب الاباضي وراء ظهور العديد من الفتن والقلاقل التي هددت استقرار الدولة، وادت الى سقوطها على المدى البعيد.
- ان حصر الإمامة في آل رستم وجعلها وراثية فيهم احدث اختلال في ميزان العدل وأوقدت نار الفتنة في أوساط المجتمع التيهرتي .
- خلفت الاضطرابات الداخلية في الدولة الرستمية جملة من الآثار في الحياة السياسية وذلك من خلال تمسك كل الطرفين برأيه الأمر الذي أدى لا محالة في إنهاء وضعف الدولة وبداية انحطاطها وتراجعها وسقوطها في النهاية.

- الدولة الرستمية أول ما قامت على مبدا الشورة، لكن سرعان ما تحول الى نظام وراثة أين اختفى اثر الفكر الشوري في نظام حكم الدولة الرستمية، وهو ما كان سببا في ظهور الصراع بين افراد الاسرة الحاكمة حول تولي الامامة، أين اغتال أبو بكر أفلح 238-241هـ صهره مُحَمَّد بن عرفة الذي كان مساعده في إدارة شؤون دولته، كما ظهر صراع بين الإمام أبي حاتم يوسف وعمه يعقوب بن أفلح.
- كان من اثار الثورات المناهضة للحكم الرستمي، تراجع مكانة الائمة الرستميين بين العامة.
- خلفت الثورات المذهبية و السياسية بالدولة الرستمية، عدة افترقات اباضية
- كان من أثار الثورة النكارية ظهور الفرقة الوهابية التي ظهرت في حدود القرن الثاني انتشرت فرقة في الشمال إفريقي، على يد عبد الوهاب بن رستم، واليه تنسب، وهي فرقة متفرعة عن الوهبيّة؛ الفرقة الأباضية الخارجية، نسبة إلى مؤسسها عبد الله بن وهب الراسبي، وكان بعضهم يطلق عليها بالراسبية.
- كان ابتعاد الأئمة الرستميين عن مبادئ المذهب الاباضي وراء ظهور العديد من الفتن والقلائل التي هددت استقرار الدولة والغريب ان النحلة الاباضية المنبثقة هي النحلة الاباضية الوهبية التي يعتقد جل اباضية المغرب الان على قلتهم (زوارة نكارية...).

الملاحق

الملحق رقم 01

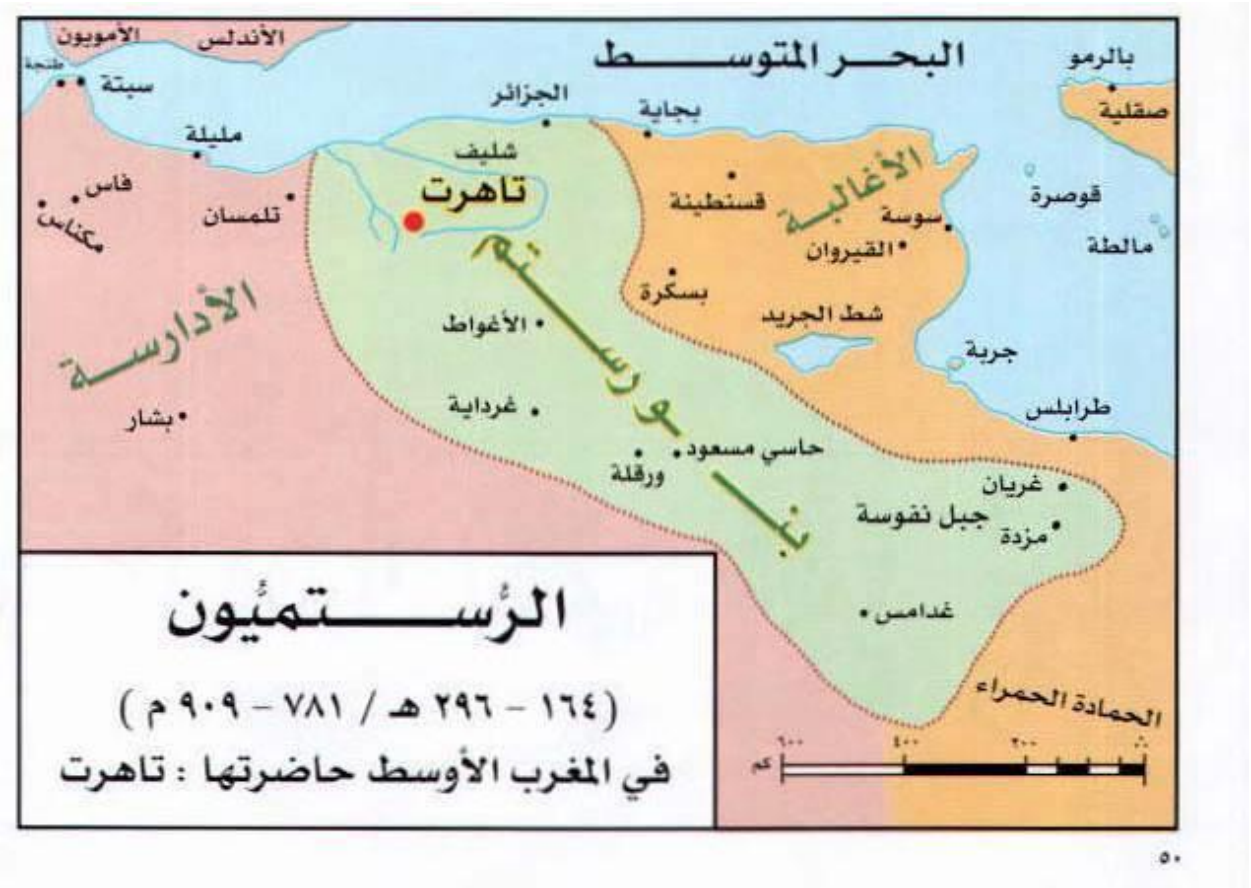

خريطة الدولة الرستمية [1].

[1] - **اطلس التاريخ العربي الاسلامي** ، دار الفكر ، سوريا، 2005، ص50.

الملحق رقم 02

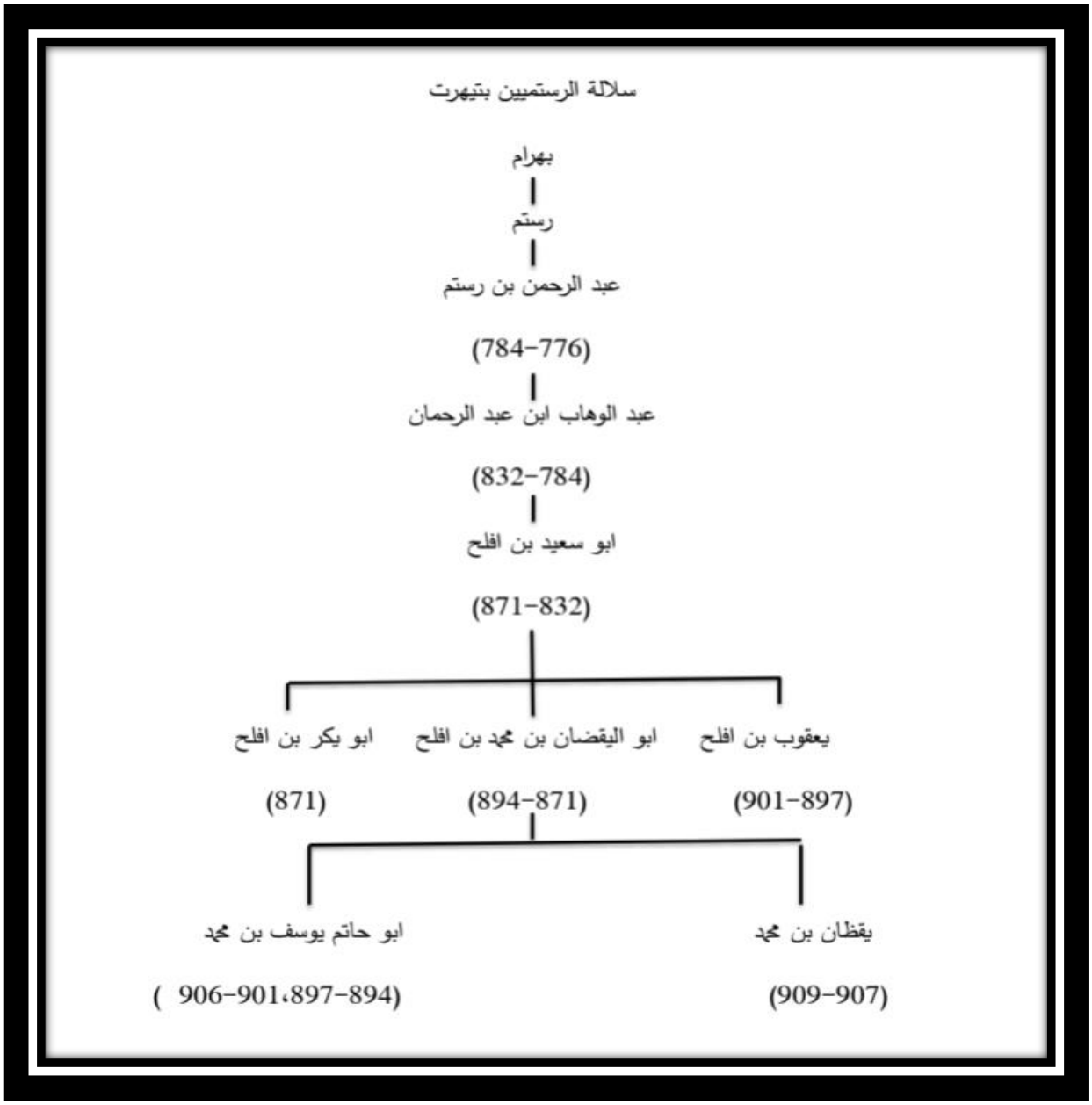

سلالة الرستميين بتهرت [1].

[1] - اسيا قيسي أميرة رويجع: المرجع السابق، ص 94

الملحق رقم 03

بسم الله الرحمن الرحيم

وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه

« اما بعد فانى آمركم بتقوى الله تعالى ، والاتباع بما امركم به ، والانتهاء عما نهاكم عنه ، والذى كتبتمونى به من وفاة السمح وتولية بعض الناس خلفا ، خلفا منهم ورد أهل الخير ذلك ، فان مولى خلفا بغير اذن امامه قد أخطأ سيرة المسلمين ، ومن ابى توليته فقد اصاب ، فاذا اتاكم كتابى هذا فليرجع كل عامل استعمله السمح الى عمله الذى ولي عليه، الا خلف بن السمح، فحتى يأتيه أمرى وتوبوا الى ربكم لعلكم تفلحون » .

رسالة الامام عبد الوهاب إلى علماء جبل نفوسة [1].

[1] - الدرجيني : المصدر السابق، ص 69

قائمة المصادر والمراجع

القران الكريم

أولا: قائمة المصادر

1- ابن الصغير المالكي: **أخبار الأئمة الرستميين**، تح: مُحَّد ناصر والاستاذ ابراهيم بحاز،دط، دار الغرب الاسلامي، بيروت، 1986.

2- ابن حوقل ابي القاسم النصيبي ابن حوقل : **صورة الارض**، دط، منشورات مكتبة الحياة، لبروت ، لبنان، 1996.

3- ابن خلدون عبد الرحمان بن مُحَّد : **العبر و ديوان المبتدأ و الخبر في أيام العرب و العجم و البربر و من عاصرهم من ذوي سلطان الأكبر** ، ج6، دط ،دار الكتاب اللبناني ، بيروت ، 1958.

4- ابن عذرى المراكشي: **البيان المغرب في اخبار الاندلس والمغرب**، ج1،تح: ج س كولان ليقي بروقنسال، دار الثقافة، بيروت، ط3، 1983.

5- ابي بكر أبي زكريا : **سير الائمة واخبارهم** ، تح: اسماعيل العربي ، ط2، دار الغرب الاسلامي، بيروت، لنان، 1982.

6- البكري أبي عبيدة عبد الله بن عبد العزيز بن مُحَّد بن ايوب بن عمرو: **المغرب في ذكرى بلاد إفريقيا و المغرب** ،دط، دار الكتاب الإسلامي ، القاهرة ، 1857.

7- أبو عبيد البكري :**المغرب في ذكر افريقية والمغرب** ، نشر ديسولان، باريس، 1965.

8- الجويني عبد المالك بن عبد الله بن يوسف بن مُحَّد: **غياث الأمم في التياث الظلم، تح: عبد العظيم الديب**، ط3،مكتبة إمام الحرمين، 1401هـ.

9- الحراني احمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن تيمية ا أبو العباس تقي الدين: **منهاج السنة النبوية في نقض كلام الشيعة القدرية**، تح: مُحَّد رشاد سالم، ج4، جامعة الامام مُحَّد بن سعود الاسلامية، 1986.

10- الحموي ياقوت ا: **معجم البلدان**، ج2، دار احياء التراث، بيروت، 1979.

11- الحميري مُحَّد بن عبد المنعم: **الروض المعطار في خبر الاقطار**، تح: احسان عباس، ط3، مكتبة لبنان، لبنان، 1984.

12- ابن دينار : **المؤنس في اخبار افريقيا وتونس** ، جـ1،ط1، مطبعة الدولة التونسية، 1286هـ.

13- الدرجيني ابي العباس احمد بن سعيد : **طبقات المشائخ بالمغرب** ،تح: ابرهيم طلاى، ج 1، مطبعة البحث، الجزائر، دس.

14- الدرجيني ابو العباس احمد بن سعيد: **طبقات المشايخ بالمغرب**،ج1، تح: ابراهيم طلاي، مطبعة البعث للنشر والتوزيع، الجزائر، 2010.
15- ابن الفراء ابو يعلى مُحَمَّد بن الحسين بن مُحَمَّد بن خلف: **الاحكام السلطانية للفراء** ، تع: مُحَمَّد حامد الفقي ، ط2، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان، 2000.
16- الفيروز آبادي مجد الدين ابو طاهر مُحَمَّد لن يعقوب: **القاموس المحيط للفيروز آبادي**، ط8،تح: مكتبة تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة باشراف مُحَمَّد نعيم العرقسوسي، دط،مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع ، لبنان، 2005.
17- القنوجي مُحَمَّد صديق حسن خان: **إكليل الكرامة في تبيان مقاصد الإمامة**، دد، دم، 1411.
18- الشماخي احمد سعيد بن عبد الواحد: **السير**، تح: احمد بن السعود السيابي، ط1، وزارة التراث القوي والثقافة، سلطنة عمان، 1987.
19- الشهرستاني أبو الفتح مُحَمَّد بن عبد الكريم بن أبي بكر أحمد: **الملل والنحل**،ج1،دط، مؤسسة الحلبي، دس.
20- العثيمين مُحَمَّد بن صالح: **شرح لمعة الاعتقاد الهادي إلى سبيل الرشاد**، دط، مكتبة الرشد،دم، 1984.
21- العثيمين مُحَمَّد بن صالح: **شرح العقيدة السفارينية الدرة المضية في عقد أهل الفرقة المرضية**، دط، مدار الوطن للنشر، دم، 1426.
22- الماوردي أبو الحسن علي بن مُحَمَّد بن مُحَمَّد بن حبيب البصري البغدادي:ا **لأحكام السلطانية** ،دط، دار الحديث، القاهرة، دس.
23- ابن المبرد يوسف بن حسن بن أحمد بن حسن بن عبد الهادي الصالحي جمال الدين: **الدر النقي في شرح ألفاظ الخرقي**، ج2،تح: رضوان مختار بن غربية،دط، دار المجتمع للنشر والتوزيع، جدة، 1991.
24- ابن المنظور مُحَمَّد بن مكرم بن علي ابو الفضل جمال الدين: **لسان العرب**، ج10،ط3، دار صادر، بيروت، 1414هـ.
25- ابن المنظور مُحَمَّد بن مكرم بن على الو الفضل جمال الدي: **لسان العرب**، ج5،ط3،دار الصادر، بيروت، 1414هـ.

ثانيا: قائمة المراجع

1. ألفه الفرنسي ألفرد بل : **الفرق الإسلامية في شمال إفريقيا**من الفتح العربي حتى اليوم، تر: عبد الرحمن بدوي،ط3، دار الغرب الاسلامي، بيروت، 1987.

2. الباروني سليمان باشا : **الازهار الرياضية في ائمة ملوك الاباضية**، دار الحكمة ،لندن ، 2005.

3. بحاز ابراهيم : **الدولة الرستمية دارسة في الاوضاع الاقتصادية والحياة الفكرية**، ط2، نشر جمعية التراث، الجزائر، 1993.

4. باجية صالح: **الاباضية بالجريد في العصور الاسلامية**، دط ، دار بوسلامة للطباعة والنشر، تونس، 1976.

5. بونار رابح: **المغرب العربي تاريخه وثقافته** ، ط 3 ، دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع ، الجزائر،2000.

6. جودت يوسف عبد الكريم : **العلاقات الخارجية للدولة الرستمية**، المؤسسة الوطنية للكتاب، د ط، الجزائر ، 1984 م.

7. درويش عبد الحميد : **الإمامة والتقية عند مفكري الإباضية** ،دط، عالم الكتب للنشر والتوزيع ، القاهرة ، 2007 م.

8. الفقي عبد الرؤوف: **تاريخ المغرب والاندلس**، دط،مكتبة نهضة الشرق،القاهرة، دس.

9. الفقي عصام الدين عبد الرؤوف: **تاريخ المغرب والاندلس**، دط، مكتبة النهضة الشرق، القاهرة، مصر، 1990.

10. الحريري مُحَّد عيسى: **الدولة الرستمية بالمغرب الإسلامي حضارتها وعلاقتها الخارجية بالمغرب والأندلس** ، ط 3 ، دار القلم للنشر و التوزيع ، الكويت.

11. شاكر محمود : **التاريخ الاسلامي الدولة العباسية** ، ج1، ط8، المكتبة الاسلامية، بيروت ،2000 .

12. شهاب احمد نهلة: **تاريخ المغرب العربي**،ط1،دار الفكر ، عمان ، 2010.

13. شريف عمر: **نظم الحكم والادارة في الدولة الاسلامية دارسة مقارنة**، دط، مكتبة الاسكندرية، مضر، 1911.

14. سالم عبد العزيز: **تاريخ المغرب فيالعصر الاسلامي**، دط، مؤسسة الجامعة، الاسكندرية ، مصر2011.

15. الشويعر مُحَّد بن سعد :**تصحيح خطأ تاريخي حول الوهابية** ، ط3، الجامعة الاسلامية، المملكة العربية السعودية، 1419هـ

16. عواجي غالب بن علي : **فرق معاصرة تنتسب إلى الاسلام وبيان موقف الاسلام منها** ، ج1، ط4، المكتبة العصرية الذهبية للطباعة والنشر والتسويق، جدة، 2001.

17. عبد الرزاق محمود اسماعيل: **الاباضية في المغرب**، مطبعة النجاح الجديدة ، الدار البيضاء.
18. عبد الرزاق محمود اسماعيل: **الخوارج في بلاد المغرب** ، ط2 ، الدار البيضاء ، المغرب ، 1985.
19. . عزام خالد :**العصر العباسي**، دط، دار أسامة للنشر والتوزيع، الاردن، عمان، 2009.
20. طعيمة صابر: **الاباضية عقيدة ومذهبا**،دط، دار الجيل، بيروت،دم، 1986 .
21. يحي علي معمر : **الاباضية بين الفرق الاسلامية** ، وزارة التراث القومي، ط2، عمان، 1415هـ.
22. الميلي مبارك بن مُحَّد: **تاريخ الجزائر القديم والحديث** ، ج 2، المؤسسة الوطنية للكتاب،دط، الجزائر، دس.
23. مجموعة من الباحثين: **معجم مصطلحات الاباضية**، ج2، ط3،وزارة الاوقاف والشؤون الدينية، سلطنة عمان، 2011.
24. لقبال موسى: **المغرب الاسلامي**، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، دط، الجزائر، 1981.

ثالثا: الرسائل الجامعية

1. قاضي نبيلة: **اثر الاوضاع السياسية في تيهرت على الاوضاع الاقتصادية والاجتماعية**، مذكرة ماستر في التاريخ تخصص تاريخ وسيط،كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، قسم الاريخ، اشراف كحكد الصديق محمود، (غير منشورة)، جامعة المسيلة، المسيلة، 2013-2014.
2. كيحال سميرة شيخاوي ليندة: **نظم الدولة الرستمية**، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في التاريخ الوسيط، قسم العلوم الانسانية والاجتماعية، قسم العلوم الانسانية، اشراف زينب شلبي، جامعة اكلي أولحاج ، البويرة، 2014-2015.
3. تامة أسماء بوذينة ومريم: **الفرقة النكارية ودورها في العهدين الرستمي والفاطمي 171هـ-787م/362هـ- 973م**، مذكرة مكملة لمتطلبات الحصول على شهادة الماستر في التاريخ الوسيط والحديث، كلية العلوم الاجتماعية والانسانية ، قسم العلوم الانسانية، اشراف علال بن عمر، (غير منشورة)جامعة الشهيد حمة لخضر، الوادي، 2016-2017.
4. خرخاش اسماء نوار: **العلاقات التجارية بين الدولة الرستمية وبلاد السودان الغربي 160-296هـ/** 776-909 م ، مذكرة ماستر تاريخ المغرب الاسلامي في العصر الوسيط ، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، قسم العلوم الانسانية،(غير منشورة)جامعة مُحَّد خيضر ، بسكرة، 2018-2019.

5. رويجع اسيا قيسي واميرة : **الحركات المناوئة للدولة الرستمية (160-296هـ/776-908م)**، مذكرة مكملة تدخل ضمن متطلبات نيل شهادة الماستر في تاريخ المغرب الاسلامي،كلية العلوم الاجتماعية و الانسانية ، قسم العلوم الانسانية، اشراف واعظ نويوة، (غير منشورة) جامعة الشهيد حمة لخضر، الوادي، 2019-2020.

رابعا: المقالات

1. بحاز ايراهيم : " **ملخص ثورات الخوارج بالمغرب الاسلامي ابتداء من سنة 122هـ/740-739م فيا لمصادر العربية قديما ودراسات المدرسة الغربية حديثا**"، معهد العلوم الاجتماعية، امعة قسنطينة، دط، دس.
2. الشمراني أمل بنت صالح : " **عوامل ضعف وسقوط دولة بني رستم في المغرب الاوسط سنة 296هـ/ 908م**"، مجلة وقائع تاريخية، ع25، يوليو 2021.
3. الشمراني امل بنت صالح: " **عوامل ضعف وسقوط دولة بني رستم في المغرب الاوسط سنة 296هـ**/908م"، مركز البحوث والدراسات التاريخية، مجلة وقائع تاريخية، ع 35، يوبيو 2021، ج1، جامعة الامير سلطان بن عبد العزيز.
4. الشمري غازي جاسم: " **أثر الحركة النكارية على الدولتين الرستمية والفاطمية من خلال المصادر التاريخية**"، مجلة عصور، ع 7-6، قسم التاريخ، جامعة وهران، جوان ديسمبر 2005.
5. شهاب مُحَّد هادي:" **الاباضية دراسة عقدية**" ، مجلة جامعة تكريت للعلوم الانسانية، مج:20، ع6، قسم اصول الدين ، كلية العلوم الاسلامية، حزيران2013.
6. مطهري فطيمة: " **الحركات المناوئة في عهد حكم الامام عبد الوهاب بن عبد الرحمن بن رستم في رواية ابي زكرياء يحي بن ابي بكر**"، مجلة عصور، ع 34-35، جامعة ابي بكر بلقايد تلمسان، الجزائر ، افريل –جوان 2017.
7. أوكيل مصطفى باديس : " **ثورات البربر بالمغرب الاسلامي من الفتح الى قيام الامارات المذهبية 21. 140**هـ"، مجلة عصور الجديدة، ع 5، مختبر البحث التاريخي، جامعة وهران، ربيع 1433هـ 2012م.

خامسا: المواقع الالكترونية

1. http://alhassanain.org/m/arabic/?com=content&id=259
2. https://alfikhir.blogspot.com/2021/01/blog-post.html?m=1
3. . https://shamela.ws/book/3215
4. http://aljazeeraalarabiamodwana.blogspot.com/2015/05/blog-post_510.html?m=1

فهرس الموضوعات

الفهرس

العنوان	الصفحة
الشكر والعرفان	I
قائمة المختصرات	IV
مقدمة	أ
الفصل التمهيدي : نشأة الدولة الرستمية	
المبحث الأول: التعريف بالدولة	
المطلب الأول : أوضاع المغرب قبل تأسيس الدولة الرستمية	7
المطلب الثاني :تأسيس الدولة الرستمية	9
المطلب الثالث : موقع مدينة تاهرت	11
المطلب الرابع: أئمة الدولة الرستمية	12
المبحث الثاني :نظامها السياسي	
المطلب الأول: الامامة في الدولة الرستمية	14
المطلب الثاني: مجلس الشورى	17
المطلب الثالث: الوزارة و ابرز الولاة في الدولة الرستمية	18
الفصل الأوّل: الثورات المناهضة للحكم الرستمي	
المبحث الأول : الثورات المذهبية	
المطلب الاول : الفرقة الواصلية	21
المطلب الثاني : الثورة النفاثية	23
المطلب الثالث: الثورة الخلفية	25
المبحث الثاني: الثورات السياسية	
المطلب الأول : فتنة ابن فندين	27
المطلب الثاني : فتنة ابن عرفة	29
الفصل الثاني: انعكاسات الثورات على الاوضاع السياسية ونتائجها	
المبحث الأول : سقوط الدولة الرستمية	
المطلب الأول: تغير نظام الحكم	33
المطلب الثاني :صراع افراد الاسرة الحاكمة	34

المطلب الثالث : تراجع مكانة الإمامة الرستمية	34
المبحث الثاني : ظهور الافتراق في الاباضية	
المطلب الأول : تعريف الافتراق لغة واصطلاحا	35
المطلب الثاني : تعريف الافتراق الاباضي بالدولة الرستمية	36
المطلب الثالث: ظهور الحركة الوهبية	39
الخاتمة	42
الملاحق	45
قائمة المصادر والمراجع	50
الفهرس الموضوعات	57

تم بحمد الله

ملخص الدراسة :

الكلمات المفتاحية: الدولة الرستمية – الثورات الداخلية– الإباضية– الفرقة الواصلية– النفاثية– النكارية– الخليفية– ابن فندين– ابن عرفة– الإفتراق الإباضي.

عرفت الدولة الرستمية (296.160هـ/ 908.776م)قيام العديد من الثورات الداخلية، منها ما كان ثورات مذهبية على غرار الثورة التي قامت بها الفرقة الواصلية، التي ظهرت في بدايات القرن الثاني الهجري، أسسها واصل بن عطاء، و ثورة الفرقة التفاثية التي قادها النفاث بن نصر، والثورة الخليفية التي قادها خلف بن السمح بن ابي الخطاب عبد الاعلى بن السمح المعافري الذي كانت له عدة خلافات مع الدولة الرستمية، وقد كانت دوافع الثورات المذهبية متقارب اجتمعت على رفض أن تكون الإمامة متوارثة بين ابناء عبد الرحمن بن رستم، وإلى جانب هذه الثورات المذهبية ظهرت الثورات السياسية التي قادها كل من ابن فندين الذي قد الثورة ضد الامام عبد الوهاب، عرفت بثورة بالنكار، وثورة اتباع ابن عرفة والمعروفة بفتنة ابن عرفة، وقد خلفت هذه الثورات عدة نتائج كان ابرزها سقوط الدولة الرستمية، بعد أن فقد الأئمة مكانتهم بين سكان الدولة، وظهور الصراعات داخل افراد الاسرة الحاكمة، و مع تردي الوضع السياسي وتدهوره ظهرت الافترقات الإباضية التي عجلت بسقوط الدولة ونهايتها.

Résumé de l'étude :

Mots clés : l'état Rustamid – révolutions internes – Ibadhi – la secte Wasili – Al–Nafath – Al–Nakariyyah – Al–Khalifiya – Ibn Fandin – Ibn Arafa – division Ibadhi.

L'État de Rustamid (296.160 AH / 908.776 AD) a vu l'émergence de nombreuses révolutions internes, dont certaines étaient des révolutions sectaires similaires à la révolution menée par la secte Wasilite, apparue au début du IIe siècle AH, et a été fondée par Wasil bin Ataa,

et la révolution de la secte Al-Tafath dirigée par Al-Jafath bin Nasr, et la révolution califale dirigée par Khalaf bin Al-Samh bin Abi Al-Khattab, Abd Al-A'la bin Al-Samh Al-Ma'afari, qui avait plusieurs désaccords avec l'État de Rustamid, et les motifs des révolutions sectaires étaient convergents. Révolutions doctrinales Les révolutions politiques menées par Ibn Fandin, qui a dirigé la révolution contre l'Imam Abd al-Wahhab, étaient connues sous le nom de révolution du déni, et la révolution des partisans d'Ibn Arafa, connue sous le nom de sédition d'Ibn Arafa, et ces révolutions ont laissé plusieurs résultats, dont le plus important a été la chute de l'État de Rustamiya, après que les imams aient perdu leur position parmi les population de l'État, l'émergence de conflits au sein des membres de la famille régnante, et avec la détérioration de la situation politique et sa détérioration sont apparues des divisions ibadites qui ont précipité la chute de l'État et sa fin.